الفرقان
AL - FORQAN

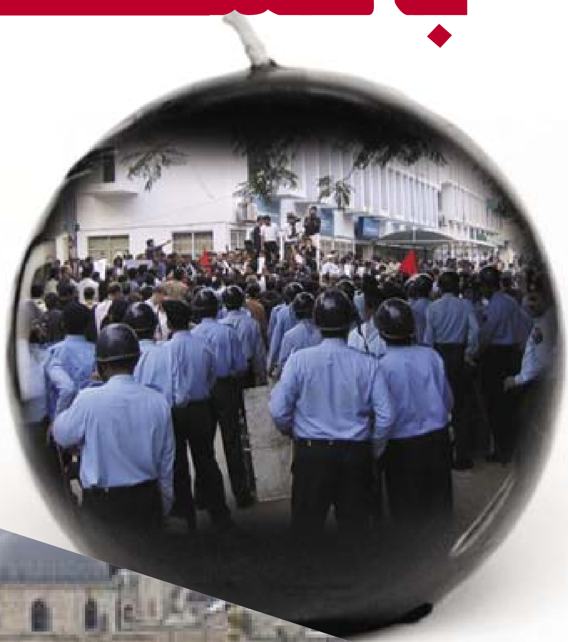
مجلة إسلامية أسبوعية

العدد ٥٠٧ - الإثنين ١٥ رمضان ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٨/٩/١٥م

كيف نغرس العقيدة في نفوس أبنائنا؟

الشيخ عبدالرحمن السديس :
ضوابط التكفير

باكستان على صفيح ساخن!!





الشيخ محمد حسان:

السلفية

ليست حكراً على أحد وإنما هي منهج المصطفى ﷺ



القدس

عاصمة الثقافة للعام ٢٠٠٩ شعار أم عمل؟!

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

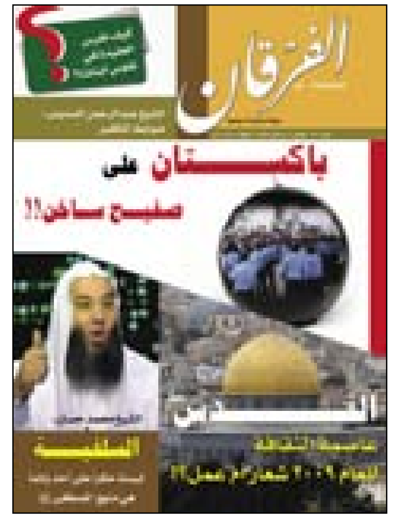
رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد

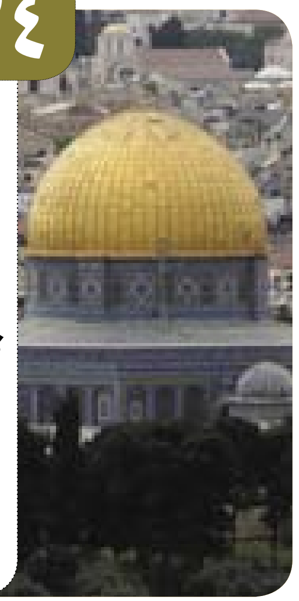












السـلام عليـكم

لقد كرّم الله – تبارك وتعالى – الإنسان: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾، وأمر سبحانه بالتعامل الحسن معه وإعطائه حقوقه من قبل المختصين وأرباب العمل: «فأعط كل ذي حق حقه» ولكننا نرى في الآونه الأخيرة جرائم كبيرة وكثيرة تحدث بسبب الإهمال أو جعل المجتمع طبقات، فالملأ يفعلون ما يشاءون دون محاسبة، ومن ذلك انتشار مرض الكوليرا في العراق بسبب المياه الملوثة والدماء الملوثة ونقلها إلى المرضى في بعض الدول، وغرق باخرة بسبب عدم الالتزام بالضوابط، وسقوط طائرة في السودان بسبب التأخر في الصيانة وغيرها.

وعندما احترق القطار ولم يستطع المسافرون الخروج منه بسبب رداءة الصيانة وإغلاق الأبواب والشبابيك، احترق جميع من بداخله.. ثم سقوط قتلى وجرحى تحت جبل المقطم بمصر بسبب الإهمال وعدم الاهتمام بمساكنهم، وفوضى البناء وسقوط عمارات وعدم محاسبة المقصرين.

ووصل الحد إلى أن تضرب قوات أجنبية قرى حدودية مثل ما يحدث في باكستان، ثم الاعتذار عن أنها قتلت مدنيين وأطفالاً!

إن هذا الواقع يتطلب من ولاة أمور المسلمين تقوى الله في شعوبهم، ورعاية من يعولون، والالتزام بمسؤوليتهم من توفير السلامة والمآكل والمشرب والمأوى والوظائف والرعاية الصحية والتعليم، وحماية ديارهم من التدخلات قال تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾، ومعاقبة المقصرين وإن كانوا من نفس الحزب ومن الملأ المقربين؛ قال ﷺ: «والله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

الكويت ٢٥٠ فلسا – السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم

إشراف علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك..
آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية
واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك
وتكتب..
فنحن في الإنتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧



خاطرة عن الطبيعة

الطبيعة وما فيها من جمال وإبداع من الخالق - عز وجل - أمر يتفكر فيه الإنسان؛ لأن في هذه الطبيعة بحاراً وأنهاراً وشلالات ومزروعات، وكذلك السفن التي تمخر البحار وهي محملة بالركاب والبضائع، حيث تنتقل من دولة إلى أخرى، ونقول: سبحان الله الذي أبدعها وسخرها للإنسان!

خاطرة من الحياة

هناك وسائل تجعل نفس الإنسان مطمئنة، وتغيّر عن نمط حياته الاعتيادية، أولها: قراءة القرآن الكريم وذكر الله، فعندما يعيش الإنسان مع كتاب الله؛ تطمئن نفسه أطمئناناً كلياً، كذلك ذكر الله دائماً حيث يطمئن قلب الإنسان؛ والوسيلة الثانية: الترفيه عن النفس مثل زيارة الأماكن الترفيهية التي يحتاجها الإنسان بين وقت وآخر، بعيداً عن روتين الحياة، والوسيلة الثالثة: شغل أوقات الفراغ بالأشياء المفيدة، التي تعود بالنفع على الإنسان، فكل هذه الوسائل تجعل الإنسان مطمئناً، ومبتهجاً في هذه الحياة، مقبلاً عليها بصدر رحب منشرح.

خواطر ثقافية

- أهمية القراءة:

للقراءة أهمية في تثقيف الإنسان، فهذه القراءة، قراءة الكتب والمجلات المتخصصة، حافلة بالمعلومات الثقافية والعلمية، والتي يحتاجها الإنسان في حياته.

- الطفل والقراءة:

الطفل محتاج إلى قراءة القصص المصورة المبسطة، التي تحتوي على حروف كبيرة واضحة، لموضوع أخلاقي يستفيد منه في حياته منذ الصغر.

- مكتبة للطفل:

في المنزل يفترض أن تكون هناك مكتبة للأطفال، كي يتعودوا على القراءة البسيطة، والاطلاع على كل ما هو جديد في عالم الطفل.

يوسف علي الفزيع

أعمال رمضان (١)



عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَجُلاَن مِنْ بَلِيّ: (حَيّ مِنْ قُضَاعَة)، أَسْلَمَا مَعَ النّبىّﷺ، فَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا، وَأُخّرَ الآخَرُ سَنَةً. قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللّه: فَرأَيتُ الْمُؤَخّرَ مِنْهُمَا أُدْخل قَبْلَ الشّهِيد- أي أدخل الجنة - فَتَعَجَبْتُ لذَلك، فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذَلكَ لِرَسُول اللّهﷺ، أَوْ ذُكرَ ذَلكَ لِرَسُول اللّهﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلّى سِتّةَ آلاف رَكْعَةٍ، أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلاَةَ السّنَةِ» رواه أحمد وصححه الألباني.

إن نعم الله علينا لا تحصى ، يقول رب العزة سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعُدّوا نِعْمَةَ اللّه لاَ تُحْصُوهَا﴾ «النحل:١٨»، وإن من أعظم هذه النعم أن بلغنا الله -عز وجل- هذا الشهر الكريم الذي هو بين أشهر العام كيوسف -عليه السلام- بين إخوته، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

وإن من شكر النعمة استخدامها فيما يرضي الله -تبارك و تعالى- فإن الله شرع العبادات في أفضل الأوقات، فأولى أوقات العام بالعناية ما خصه الله بالعبادة التي قال عنها كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهﷺ: قَالَ اللهُ: «كُلّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلاّ الصّيَامَ؛ فَإِنّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِه، وَالصّيَامُ جُنّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحدكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالّذِي نَفْسُ مُحَمّدٍ بِيَدِه، لَخُلُوفُ فَمِ الصّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ الْمِسْك. لِلصّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبّهُ فَرِحَ بِصَوْمِه» متفق عليه.

فالسعيد من اغتنم هذا الشهر فتقرب بما فيه من وظائف إلى مولاه؛ فعسى أن تصيبه نفحة من نفحات ربه فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار و ما فيها من اللفحات، والله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدّنْيَا إِلّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ «آل عمران:١٨٥»، ومن هنا تكون الإجابة عن هذا السؤال : ماذا ينبغي للمسلم أن يفعله عند دخول شهر رمضان ؟

ينبغي للمسلم عند دخول شهر رمضان أن يقوم بأمور عدة، منها:

■ صيام رمضان إيماناً و احتساباً: قال الله تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنّاسِ وَبَيّنَات مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ﴾ «البقرة:١٨٥»، وعَن أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ - عَنِ النّبِيﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِه» متفق عليه.

■ استقباله بالتوبة و أعمال البر و الإحسان: مع استيفاء شروطها؛ فإن التوبة تجبّ ما قبلها وتمحوه . مع كثرة الاستغفار و التضرع إلى الله ، وصلة الأرحام ، و إكرام الضيف، وغيرها من أعمال البر؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه -أنّ رسول اللهﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ ، فُتحَتْ أَبْوَاب الجَنّةِ ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النّارِ ، وَصفِّدَتِ الشّيَاطِينُ» متفقٌ عَلَيْه.

■ التفقه في كل ما يتعلق بالشهر الكريم: من العبادات، ويطلع على ما فيه من لوازم الآداب والأعمال المستحبات، وأن يلزم نفسه بما ثبت في القرآن و صحيح السنة المطهرة؛ من تعجيل للفطر، وتأخير السحور، والتبكير إلى الصلوات، و غيرها من الأعمال التي تكون سبباً في مغفرة الذنوب و في ذلك يقول النبيﷺ: «إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين؛ فقلت : آمين... » الحديث، أخرجه ابن حبان و غيره و صححه الألباني.

■ الاستعداد التام؛ تحصيلاً للتقوى: ويكون ذلك بمراقبة أوله، وذلك برؤية الهلال والسؤال عنه، و العزم على تعميره بالطاعات، و الاستكثار من الحسنات، و اجتناب المعاصي والسيئات؛ لأن الله -عز و جل- شرع الصيام تحصيلاً للتقوى بإتيان الفضائل واجتناب الرذائل، وأن يجدك الله حيث أمرك ويفتقدك حيث نهاك، قال سبحانه: ﴿يا أَيّهَا الّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلّكُمْ تَتّقُونَ﴾ «البقرة/١٨٣»، وقال سبحانه: ﴿إِنّمَا يَتَقَبّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتّقِينَ﴾ «المائدة/٢٧».

وليد دويدار

ولائم إفطار

• تقيم سفارات الكويت في الخارج ولائم إفطار في عدة مساجد للمسلمين ومن ذلك أقامة سفارة الكويت في بلجيكا ولائم الإفطار بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي واستفاد منها عدد كبير من المسلمين.

رفض التطبيع

• استنكر عدد من نواب المجلس دخول بضائع إسرائيلية إلى الكويت رافضين التطبيع بأي شكل من الأشكال وطالبوا الحكومة باتخاذ إجراءات أكثر حزماً مع التجار المتساهلين الذين يتحدون مشاعر المواطنين والمقيمين على أرض الكويت.



العمالة الوافدة

• بلغ حجم العمالة الوافدة في القطاع الخاص مليوناً و ١٥٠ألف عامل حتى نهاية شهر يونيو الماضي حيث نسبة الذكور ٩٣٫٥ ٪ والإناث ٦٫٥٪ وتتراوح أجورهم من ٥٠ إلى ٤٠٠ دينار تقريباً.

مصادرة كتب

• صادرت وزارة الإعلام ٧٠ كتاباً لأنها تصطدم مع المفاهيم الدينية وتسيء إلى القيم والأخلاق ومنها ما يثير النعرات الطائفية في المجتمع.



رواتب النساء والرجال

• رفض مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ التفرقة في الراتب بين الرجال والنساء خاصة الذين يعملون في مجال التدريس وعليها طالب عدد من العلماء والمشايخ في الكويت بتسوية الرواتب وعدم التمييز بين الرجل والمرأة.



استنكار اعتقال العلماء

• استنكر عدد كبير من أعضاء مجلس الأمة ما تقوم به السلطات الإيرانية من اعتقالات واسعة في صفوف علماء السنة في بلوشستان وغيرها حيث اعتقلوا أكثر من ١٢ عالماً خلال رمضان المبارك.

هدى للناس

• طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي -فرع السالمية- مشروع (هدى للناس) ويهدف المشروع إلى تشجيع الشباب والناشئة على العناية بكتاب الله عزوجل حفظاً وتعلماً وتدبراً بوسائل مبتكرة ومبدعة وذلك خدمة لكتاب الله عزوجل.



وزير الأوقاف يؤكد نزاهة العمل الخيري الكويتي

• صرح وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار حسين الحريتي أن العمل الخيري الكويتي مشهود له بالنزاهة والدقة والإخلاص والأمانة ولديهم نظم محاسبية متطورة وكلها تعمل وفق ضوابط وزارة الشؤون وأكد أن الحكومة ستواصل دعمها لجمعية إحياء التراث الإسلامي ولجميع الجمعيات الخيرية لمعرفتها بنزاهة عملها الخيري.

مسابقات رمضانية

• تشجيعاً وتحفيزاً للجمهور طرحت إدارة الثقافة الإسلامية مسابقات عدة ضمن أنشطة وزارة الأوقاف تتعلق بحياة الصائم وتصحيح المفاهيم وقد وصلت قيمة الجوائز إلى ٦٠٠٠ آلاف دينار.

تبرعات الأمانة العامة!

• وقعت الأمانة العامة للأوقاف اتفاقية تعاون مشترك مع جمعية الهلال الأحمر بحيث تمول الأمانة الهلال الأحمر بمبلغ ٧٤ ألف دينار على دفعتين لصرفها على الأسر المحتاجة. ونتساءل أين الأمانة من دعمها للجان الزكاة والجمعيات في الداخل وهي رسمية ولديها ملفات وسجلات ولا تميز بين الفقراء والمحتاجين؟!

حصار غزة

• طالب مجلس الأمة من الدول الصديقة والشقيقة والمنظمات الدولية التدخل لدى حكومة الكيان الصهيوني لرفع حصار غزة الظالم والذي يتنافى مع أبسط حقوق الإنسان؛ لأن هذا الحصار الظالم تسبب في كثرة الأمراض والفقر والجهل والتعرض للقتل حيث لا طعام ولا مأوى ولا شراب ولا حقوق تحفظ كرامتهم الإنسانية.

ربط المعاهد

• المعاهد الدينية تضع شروط ربط إلكتروني مع جميع المعاهد بعد حصولها على تبرع من الأمانة العامة للأوقاف بمبلغ ٩٦ ألف دينار وشمل التبرع صيانة شاملة للمعاهد وتوفير مختبرات للحاسب الآلي.

تسلل حرس الثورة

• صرح النائب د. جمعان الحربش أن أفراداً من حرس الثورة الإيراني يتسللون لواذا إلى الكويت بسمة دخول (عمل).

نصح الشباب بالابتعاد عن مصادر الفتن كالأفلام المخلة والمجلات الخليعة وصحبة السوء

الداعية الشيخ محمد حسان:

السلفية ليست حكراً على أحد فهي منهج وطريق طويل على رأسه المصطفى ﷺ

حاوره علاء الدين مصطفى

أكد الداعية الشيخ محمد حسان أن الوسطية منهج الإسلام، كما أن أمة النبي ﷺ هي الأمة الوسط بين جميع الأمم، موضحا أن الرسول ﷺ نهى عن الغلو بكل أشكاله لاسيما الغلو الفكري والسلوكي.

وقال: إن جماعة أنصار السنة تمثل بفضل الله المنهج المعتدل، فهي تركز على القرآن والسنة بفهم السلف، أي بفهم الصحابة رضوان الله عليهم دون إفراط أو تفريط، ومن يراجع أصول العمل الدعوي لهذه الجماعة في شتى أنحائه يقف على حقيقة أن هذه الجماعة تتبنى المنهج الوسطي.

وأضاف أن الأمة في حال مخاض ولا يجوز أبداً أن تيأس أو تقنط، مذكرا بأن الأمة مرت بأزمات طاحنة.. وقد انتُزع الحجر الأسود من الكعبة المشرفة على أيدي القرامطة، وظل بعيداً عن الكعبة إحدى وعشرين سنة، معربا عن تفاؤله لأن الساعات التي تسبق الفجر هي أشد ساعات الليل سواداً؛ فإن الفجر يأتي بعدها نوراً.

واكد أن جميع الأفواه، ولو اجتمعت، لا تستطيع أن تطفئ نور الله، ولا يضر السماء نبح الكلاب، ولن تؤثر حملة الإساءة الغربية إلى ديننا ورسولنا الكريم ﷺ بل ستزيد المسلمين تمسكاً بدينهم وحباً لرسولهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات....وهذا نص الحوار:



• لا تستطيع جميع الأفواه أن تطفئ نور الله، ولا يضر السماء نبح الكلاب، ولن تؤثر حملة الإساءة الغربية إلى ديننا ورسولنا الكريم

■ الدعوة إلى الوسطية والاعتدال تنادي بها مختلف المؤسسات الإسلامية المستنيرة.. فلماذا يوجد الغلو والتطرف والتشدد؟

● الوسطية هي منهج الإسلام، كما أن أمة النبي صلى الله عليه وسلم هي الأمة الوسط بين جميع الأمم، والرسول ﷺ بيّن لنا أن الإفراط يساوي التفريط، ونهى عن الغلو بكل أشكاله وبخاصة الغلو الفكري والسلوكي، وما أروع ما قاله الرسول ﷺ : "إن الدين يسر ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة..."

كما أن الوسطية كانت منهج حياة النبي ﷺ، وكان يدعو بها فيقول في أحد أدعيته: "اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر". ويظهر التشدد والعنف والغلو عندما تغيب الوسطية والاعتدال.

■ كيف تخرج الأمة من حالة الوهن والضعف والهزيمة النفسية التي تعيشها، وتعود قوية ورائدة وقائدة كما كانت؟

• الحملات المغرضة تزيد المسلمين تمسكاً بدينهم وحباً لرسولهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات

● إن كانت الساعات التي تسبق الفجر هي أشد ساعات الليل سواداً، فإن الفجر يأتي بعدها نوراً، فالأمة في حال مخاض ولا يجوز أبداً أن تيأس أو تقنط، ولقد مرت الأمة بأزمات طاحنة.. وقد انتُزع الحجر الأسود من الكعبة المشرفة على أيدي القرامطة، وظل بعيداً عن الكعبة إحدى وعشرين سنة، وهاهو الحجر قد عاد.. وقد منعت صلاة الجماعة أربعين يوماً وسفكت الدماء، ومزقت الأشلاء، وعادت صلاة الجماعة.. كما منعت صلاة الجماعة في المسجد الأقصى إحدى وتسعين سنة، وهاهم إخواننا الآن

يصلون في المسجد.. فلا يجوز أن نيأس، ويجب أن نعلم تماماً أننا أصحاب الحق وغيرنا على الباطل، ولابد للأمة من العودة إلى دينها وإلى ريادتها وخيريّتها مهما طال الزمن.

■ هناك خلط واضح في الساحة الإسلامية والدعوية بين الدعوة والفتوى.. فما الفرق بينهما؟

● هناك فرق بين الدعوة إلى الله والفتوى، وفرق بين الفتوى والحكم الشرعي، فالدعوة إلى الله عز وجل يقول فيها النبي ﷺ : "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"، ويجب على من يتصدر للدعوة أن يكون على علم وفهم وخلق، وأن يكون حكيماً ليناً مؤدباً متواضعاً، فقد قال الله تعالى لحبيبه ﷺ: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران:١٥٩) وشبابنا يخلط – إلا من رحم الله تعالى – بين مقامي الفتوى والدعوة، فمقام الدعوة هو اللين، وفي ذلك يقول الله تعالى موجهاً سيدنا موسى وأخاه هارونعليهما السلام في دعوتهما لفرعون: ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ (طه: ٤٤)، قال قتادة: يا رب ما أحلمك! تأمر موسى وهارون أن يقولا لفرعون قولاً ليناً، فإن كان هذا حلمك بفرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى، فكيف يكون حلمك بعبد قال: سبحان ربي الأعلى؟!

وأقول لشبابنا: إننا نتعامل مع نفوس بشرية فيها الإقبال والإدبار، فيها الخير والشر، فيها الحلال والحرام، فيها الفجور والتقوى، فيها الطاعة والمعصية؛ فلابد أن نكون على بصيرة بمفاتيح هذه النفس لنتغلغل إلى أعماقها.. ولن نستطيع أبداً أن ندخل إلى أي نفس بشرية لنبلغها دين الله إلا بالحب والأدب والتواضع والحكمة واللين والرحمة، وهذه أصول المنهج الدعوي الذي ربى عليه النبي ﷺ أصحابه.

أما الفتوى فلها رجالها، فالمفتي لابد أن يكون عالماً بكتاب الله، عالماً بالعام والخاص، وعالماً بالناسخ والمنسوخ، فلا ينبغي لأحد قرأ كتاباً أو اثنين أو ثلاثة أن يجوز في الحلال والحرام، أو يتوهم أنه أصبح مفتياً ويصدّر نفسه للافتاء.. فمن أخطر القضايا التي يفتي فيها المفتون بغير علم: قضايا التكفير والتفسيق والتبديع.

● جماعة أنصار السنة تمثل المنهج المعتدل، وتركز على القرآن والسنة بفهم السلف، أي بفهم الصحابة رضوان الله عليهم دون إفراط أو تفريط.

■ جماعة أنصار السنة في مصر والتي تنتمي إليها، ماذا تقول عنها؟

● جماعة أنصار السنة تمثل بفضل الله المنهج المعتدل؛ فهي تركز على القرآن والسنة بفهم السلف أي بفهم الصحابة رضوان الله عليهم دون إفراط أو تفريط، ومن يراجع أصول العمل الدعوي لهذه الجماعة في شتى أنحائه يقف على حقيقة أن هذه الجماعة تتبنى المنهج الوسطي، وأحب أن أوضح أن السلفية منهج وهو طريق طويل على رأسه المصطفى ﷺ ويسير خلفه الصحابة والتابعون وتابعو التابعين وهكذا، وكل من سار على دربهم من العلماء والأئمة المهديين إلى يومنا هذا.. كما أن السلفية ليست حكراً على أحد، وليس لأحد أن ينصّب نفسه حارساً على بوابة السلفية.

■ هناك مواقع على شبكة الإنترنت تبث كلاماً وسوراً على نسق القرآن الكريم، وليست قرآناً بهدف التشكيك والتحريف وزعزعة الإيمان به، كما يوجد عدد من القنوات الفضائية للطعن في الإسلام، فما الدور الواجب علينا نحن المسلمين أن نقوم به دفاعاً عن قرآننا وعقيدتنا؟

● إن لم ينتفض المسلمون جميعاً حكاماً ومحكومين ومسؤولين، كل في موقعه وبخاصة المسؤولين عن المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي للذود عن الإسلام والدفاع عن القرآن، إن لم يفعلوا ذلك اليوم فمتى؟! وإن لم تتحرك جميع الجهات الرسمية على مستوى الحكومات والمنظمات والمؤسسات للذود عن ذات الله سبحانه وعن شخص رسول الله ﷺ وعن القرآن الكريم، فيكون الجميع آثمين ومقصرين في حق دينهم ويستحقون عقاب الله.

وتطاول هؤلاء الأقزام في الدنمارك على درة تاج الجنس البشري كله، قلت عنه في أكثر من لقاء في الفضائيات: "مثلكم ومثل المصطفى ﷺ كمثل ذبابة سقطت على نخلة تمر عملاقة، فلما أرادت الذبابة أن تطير قالت لنخلة التمر العملاقة: تماسكي أيتها النخلة فإني راحلة عنك، فقالت لها نخلة التمر: انصرفي أيتها الذبابة الحقيرة، فهل شعرت بك حين سقطت علي لأستعد لك وأنت راحلة عني"؟!

فلا تستطيع جميع الأفواه، ولو اجتمعت، أن تطفئ نور الله، ولا يضر السماء نبح الكلاب، ولن تؤثر حملة الإساءة الغربية إلى ديننا ورسولنا الكريم ﷺ بل تزيد المسلمين تمسكاً بدينهم وحباً لرسولهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات.

■ ما النصيحة التي يمكن أن تقدمها للشباب وللفتيات في وقتنا هذا؟

● أنصح شبابنا في هذه الأزمنة أزمنة، الفتن، بالتحصن بالإيمان؛ فالإيمان بالله صمام الأمان من هذه الفتن، وأنصحهم بالابتعاد قدر المستطاع عن مصادر الفتن كالأفلام المخلة، والمجلات الخليعة والمجالس الخليعة وصحبة السوء التي تدفعهم إلى المخدرات؛ لأن الفتن تعرض على القلب كما قال النبي ﷺ : «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخيا لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه».

فأنصح الشباب بالمحافظة على الصلوات الخمس، وكذلك البنات. كما أنصح الشباب والبنات بالحرص على الصحبة الصالحة الطيبة، وأنصحهم بالمحافظة على مجالس العلم الذي يجدد إيمانهم ومعرفتهم بالله تبارك وتعالى، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظ شبابنا وبناتنا.

■ ما السمات والصفات التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم مع العلماء؟

● يجب أن يتحلى طالب العلم بالإخلاص فهذه أول صفة يب أن يدخل بها هذا الطريق، وأن يبتغي في طلبة وجه الله تعالى؛ لأن هذه سوف تميز بينه وبين الطالب الذي يدخل لدنيا أو لهوى أو لغرض، فالنبي ﷺ يقول: «من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف به وجه الناس إليه فهو في النار»، أما فيما يتعلق بسلوك طالب العلم فيجب عليه أن يكون مؤدباً متواضعاً يجلس بين يدي العلماء وبين يدي شيخه بذل وانكسار لله سبحانه وتعالى، وبأدب وتواضع لأستاذه ومعلمه، وليتضرع لله تعالى أن يستر عنه عيب شيخه؛ وألا يحرمه بركة علم شيخه، لأن السيدة عائشة تقول: رحم الله نساء الأنصار لم يمنعهن حياؤهن من أن يتفقهن في الدين، فطالب العلم لا ينبغي أن يستحيي من أن يسأل شيخه عما يريد لكن بأدب وبتواضع وعدم استعلاء، يقول الشاطبي: إن الله تعالى يفتح على طالب العلم بين يدي الشيخ ومعلمه بما لا يفتح به عليه دونه، لا سيما أننا نشهد الآن تطاولاً من بعض الطلبة على المشايخ الأجلاء والعلماء الربانيين.

النصرة دين ومنهج

• إن نصرة النبي ﷺ لا تكون ولن تكون بالمظاهرات الصاخبة والمانشيتات الساخنة، أو بحرق الأعلام، فنحن نتعجب عندما نرى مسيرات ضخمة تخرج لتهتف بحناجر ملتهبة لنصرة رسول الله ﷺ ، وتمتد هذه المسيرات طوال النهار تقريباً، وجل هذه الجموع لم تفكر في صلاة الظهر والعصر! بل هل من هؤلاء من صلى الفجر في جماعة، أو أقام الليل؟! فما أيسر التنظير، وما أسهل الادعاء؟! فكيف نزعم أننا ننصر رسول الله ﷺ وكثير من المسلمين قد ذاب في البوتقات الفكرية التي تصطدم اصطداماً مباشراً مع قرآننا وهدي نبينا ﷺ ، فالنصرة دين ومنهج.

توالي برقيات التأييد والنصرة لجمعية إحياء التراث الإسلامي

فهد الصباح: نثمن جهودكم الطيبة لنشر تعاليم الشريعة الإسلامية

سعادة الأخ الكريم/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
تحية طيبة وبعد:

يسرنا بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك أن نهنئكم بهذه المناسبة الجليلة، وندعو المولى -سبحانه وتعالى- أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، ويعيد هذه الأيام المباركة على كويتنا الغالية بالخير واليمن والبركات.

كما نشكركم على إهدائكم الكريم المتمثل ببعض إصدارات الجمعية في موضوع التطرف والإرهاب والتخريب والموقف الشرعي الصحيح منها.

ويطيب لنا أن نعرب عن خالص شكرنا وتقديرنا لمبادرتكم الكريمة، مثمنين جهودكم الطيبة التي تبذلونها والإخوة في جمعية إحياء التراث الإسلامي من أجل نشر تعاليم الشريعة الإسلامية السمحة، وبيان الصورة الصحيحة لديننا الحنيف، متمنين لكم دوام التوفيق والسداد، وأن يتواصل عطاؤكم المخلص لخدمة بلدنا الغالي ودفع مسيرة نهضته وتطوره، في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى وسمو ولي عهده الأمين، وسمو رئيس مجلس الوزراء - حفظهم الله ورعاهم.

مع فائق التقدير والاحترام

أخوكم
فهد جابر المبارك الحمد الصباح
الوكيل المساعد للشؤون الأمنية والاقتصادية

علي الصباح: تلقينا إصداراتكم ونسأل الله أن يسدد على دروب الخير خطاكم

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
تحية طيبة وبعد:

تلقينا ببالغ الشكر والتقدير إهداءكم المتمثل ببعض إصدارات الجمعية في موضوع التطرف والإرهاب والتكفير، وهي:

١ - كتاب «ضحايا بريئة.. للحرب العالمية على الإرهاب».

٢ - كتيب «آراء ومواقف لجمعية إحياء التراث الإسلامي في فتن التطرف والإرهاب والتكفير».

٣ - كتاب «فتنة التفجيرات والاغتيالات.. الأسباب - الآثار - العلاج».

٤ - كتيب «بأي عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً؟ ويحكم أفيقوا يا شباب!!».

فلا يسعنا إلا أن نشكركم على جهودكم المخلصة، متمنين لكم دوام التقدم والازدهار، وفقكم الله وسدد على دروب الخير خطاكم لما فيه خير بلدنا الحبيب.

مع أطيب تمنياتنا

علي العبدالله السالم الصباح
محافظ مبارك الكبير

د. عجيل النشمي: أشكركم على الإهداءات النافعة التي تدل على جهد الجمعية المخلص

الأخ الشيخ طارق سامي العيسى - رئيس مجلس الإدارة المكرم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يطيب لي تهنئتكم بهذا الشهر الكريم، داعياً المولى أن يعيده على المسلمين وهم في حال أسعد مما هم فيه.
كما يطيب لي شكركم على الإهداءات النافعة التي إن دلت فإنما تدل على الجهد المبارك المخلص الذي تبذله جمعية إحياء التراث المباركة، داعياً المولى لكم ولمجلس الإدارة المحترمين، بالتوفيق والسداد.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم/ عجيل جاسم النشمي

د. بدر الزمانان: نشكر لكم حسن صنيعكم

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يسرنا أن نستهل كتابنا هذا بأن نهديكم أجمل التهاني والتبريكات بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم، أعاده الله علينا وعليكم وعلى الأمة الإسلامية باليمن والخير والبركات.

وإذ نشكر لكم حسن صنيعكم الذي تفضلتم به معنا من إهدائنا مجموعة من بعض إصدارات الجمعية في موضوعات متعددة سيكون لها بالغ الأثر في إثراء الفكر العلمي والثقافة لكل من يطلع عليها وفق المنهج السلفي، نرجو من الله العلي القدير أن يديم التواصل فيما بيننا، وأن يمدكم بالصحة والعافية.

وتفضلوا بقبول وافر تحياتنا.

أخوكم
دكتور/ بدر غصاب محمد الزمانان
وكيل وزارة العدل المساعد للشؤون القانونية

عبدالعزيز اسحاق: إصدارات الجمعية مميزة وذات بعد إسلامي واجتماعي

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يطيب لي أن أتقدم إليكم بخالص التحية ووافر التقدير لشخصكم الكريم، متمنياً من اللّه - عز وجل - أن يديم عليكم نعمة الصحة والعافية.

بكل السرور تلقيت إهداءكم الخاص بإصدارات الجمعية لعدد من الكتيبات، والتي احتوت على فتاوى الأئمة لمواضيع مختلفة، وكتيبات مختلفة ومميزة ومعلومات متنوعة ذات بعد إسلامي واجتماعي، وإنني إذ أشكر لكم مشاعركم الطيبة وجهودكم المخلصة، فإنني أثمن لكم هذه الجهود وسعيكم على تقديم الأفضل؛ لمواصلة مسيرة العمل والعطاء لخدمة الوطن تحت ظل قيادة سيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه اللّه ورعاه، وسمو ولي عهده الأمين وسمو رئيس مجلس الوزراء، حفظهما اللّه ورعاهما.

آملين لكم دوام التوفيق وأن تكلل جهودكم بالنجاح.

مع أطيب التمنيات،،،

أخوكم/ عبدالعزيز سعود اسحاق
الوكيل المساعد للشؤون المالية والإدارية والموظفين للديوان الأميري



الكويت استقبلت ٢١ حافظاً لكتاب الله تعالى

العسعوسي: مشروعنا يهدف للعناية بالحفاظ المتميزين ليكونوا منابر نور وهداية

استقبلت الكويت قبل أيام عدة نجوماً من حفاظ كتاب الله -تعالى- ضمن دورة «أهل القرآن» التي يقيمها مشروع حافظ القرآن الكريم بمنطقة الفيحاء، التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي .

وقد أكد رئيس المشروع الشيخ داود العسعوسي أن المشروع يحرص على تهيئة الحفاظ المتميزين والعناية بهم حتى يكونوا منابر نور ومصابيح هداية لأنفسهم وللناس، قدوات حسنة بين أفراد المجتمع، شفعاء لوالديهم يوم القيامة، ويهدف المشروع كذلك إلى تربية النشء على أخلاق القرآن الكريم والتحلي بها، وإيجاد نخبة صالحة تأخذ بكتاب الله -عز وجل- حفظاً وقولاً وعملاً؛ تحقيقاً لقول النبيﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين».

وأوضح العسعوسي أن دورة «أهل القرآن» التي أقيمت في مدينة الرسول الكريمﷺ مدة ٣٠ يوماً، تعد من أبرز أهداف المشروع الصيفية لهذا العام، وهي أول دورة قرآنية مكثفة خارج الكويت يقيمها المشروع.

ومن جانبه أعرب محمد الربيعة نائب الرئيس ومدير الدورة عن فرحه وسعادته بإتمام الرحلة بنجاح كبير – بفضل الله تعالى- حيث كان التنافس والإنجاز كبيرين بين الطلبة في بلوغ أعلى مقدار من حفظ كتاب الله .

وبين الربيعة أن الدورة قد ضمت ٢١ طالباً مشاركاً من الشباب الكويتي ، تراوح حفظهم بين ٣ و١٠ أجزاء ، وحصل اثنان منهم على سند متصل إلى النبيﷺ برواية حفص عن عاصم .

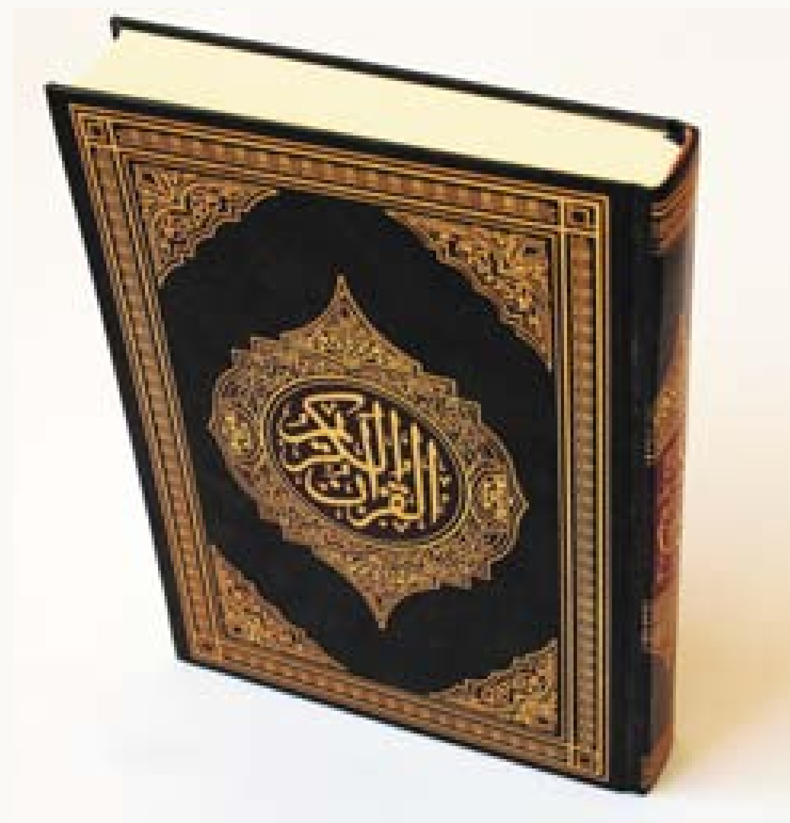
وأضاف أن فترة التحفيظ كانت من بعد صلاة الفجر إلى الساعة الثامنة والنصف صباحاً، وساعة ونصفا بعد الظهر، ومن بعد صلاة العصر إلى أذان العشاء .

وقال الربيعة: إن دورة «أهل القرآن» قد تميزت عن غيرها من الدورات بعدة أمور، منها : الدقة في نظام حساب النقاط التنافسية للطلبة ، وكذلك الحرص على مواعيد برنامج الرحلة من حيث النوم والاستيقاظ وأوقات الحفظ، وكذلك بوضع نظام للمخالفات؛ فكل مقصر يخصم من نقاطه، وتميزت – أيضاً – بالتركيز على المراجعة المكثفة لما حفظه الطالب، وكذلك بالتشديد على تقليل المحادثات الجانبية أثناء فترة الحفظ، وإيجاد نظام للمنافسة بعمل مجموعات بأسماء القرآن تضم خمسة طلاب ، وجوائز أسبوعية للمجموعة الفائزة، ولا ننسى ما استفدناه من تجارب غيرنا – إخوة لنا في الله – في تنظيم مثل هذه الدورات المباركة .

وأشار إلى أنه قد تخلل الرحلة استضافة لبعض المشايخ، ومن أبرزهم الشيخ د. عبدالمحسن القاسم إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ، وكذلك زيارة إلى معرض الحرم النبوي لأعمال التوسعة الحديثة، وزيارة لمسجد قباء، وتخصيص أوقات للترفيه عبر حجز الاستراحات المتكاملة، وإقامة المسابقات الثقافية كحفظ أذكار الصباح والمساء وغيرها .

وتوجه الربيعة بالشكر – بعد شكر الله تعالى – إلى أبناء المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي على رعايتهم الكريمة لمثل هذه الدورات المباركة ، وكل من ساهم في نجاحها، معرباً عن أمله أن تزداد أعداد حفظة كتاب الله، داعياً إلى المبادرة أيام شهر رمضان بكثرة قراءة القرآن ومراجعته وتدبره؛ فلا عز ولا فلاح في الدارين إلا به .





أمور لا يفطر بها الصائم

الاحتلام أثناء الصيام: لا يفطر به الصائم؛ لعدم القصد والعمد باتفاق أهل العلم.

● من حصل منه القيء (التطريش) : دون اختيار منه وهو صائم لم يفطر بذلك، بل صومه صحيح؛ لقوله ﷺ: «من ذرعه القيء – أي غلبه وقهره وسبقه في الخروج – فلا قضاء عليه».

● وهكذا ما يدخل في الحلق بغير اختيار: من غبار أو ذباب، ونحو ذلك مما لا يمكن التحرز منه؛ فإنه لا يفسد الصوم لعدم القصد؛ فإن الذي لم يقصد غافل، والغافل غير مكلف؛ لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة، الآية: ٢٨٦) ولقوله: ﷺ : «عفي لأمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

● خروج الدم من غير قصد: كالرعاف والنزيف والجرح، ونحو ذلك، لا يفطر به الصائم، ولا يفسد به الصيام؛ لعدم الاختيار، فمن أكل أو شرب ناسيا، فصيامه صحيح ولا قضاء عليه لقوله ﷺ: «عفي لأمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»، ولقوله ﷺ: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه؛ فإنما أطعمه الله وسقاه».

● من أكل شاكا في طلوع الفجر: صح صومه، ولا قضاء عليه؛ لأن الأصل بقاء الليل.

● من أصبح جنبا – من احتلام أو جماع – : وضاق عليه الوقت، فإنه يصوم، وله أن يؤخر الغسل إلى ما بعد السحور، وطلوع الفجر، وصومه صحيح ليس عليه قضاؤه، لما في الصحيحين أن النبي ﷺ، كان يصبح جُنبا من جماع ثم يغتسل ويصوم وفي صحيح مسلم قال ﷺ: وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم والنصوص في ذلك متوافرة، وذكر غير واحد الإجماع عليه.

● من غلب على ظنه غروب الشمس: لغيم ونحوه، فأفطر ثم تبين له أنها لم تغرب، فليمسك ولا قضاء عليه، كما هو اختيار جماعة من أهل العلم، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمهم الله – قال: (إذا أكل عند غروبها، على غلبة الظن، فظهرت، ثم أمسك فكالناسي؛ لأنه ثبت في الصحيح أنهم أفطروا على عهد النبي ﷺ، ثم طلعت الشمس... الحديث. ولم يذكر في الحديث، أنهم أمروا بالقضاء، ولو أمرهم لشاع ذلك، كما نقل فطرهم، فلما لم ينقل دل على أنه لم يأمرهم).

وثبت عن عمر – رضي الله عنه – أنه أفطر ثم تبين النهار فقال : لا نقضي فإنا لم نتجانف لإثم.

قال شيخ الإسلام: وهذا القول أقوى أثرا ونظرا، وأشبه بدلالة الكتاب والسنة والقياس.

أمور يفطر بها الصائم

١ – الأكل والشرب: وما كان بمعناهما، من مقو، أو مغذ، إذا وصل إلى الجوف، من أي طريق كان، سواء الفم والأنف، أو الوريد، أو غير ذلك. وكان عن قصد واختيار فإنه يفطر به الصائم، لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ البقرة، الآية: ١٨٧ ولقوله ﷺ، مخبرا عن ربه أنه قال في الصائم: يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي فالصيام ترك هذه الأمور، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فمن تناول شيئا منها أثناء النهار قاصدا مختارا! لم يكن صائما.

٢ – الجماع ومقدماته: فإنه مفسد للصيام بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة، الآية: ١٨٧) فدلت الآية على حل التمتع بهذه الأمور، حتى طلوع الفجر، ثم يصام عنها إلى الليل. فإذا جامع في نهار الصيام، فسد صومه وصار مفطرا بذلك، فعليه القضاء لذلك اليوم والكفارة، لانتهاكه حرمة الصوم في شهر الصوم.

فقد اتفق العلماء، على أن من جامع في نهار رمضان، فعليه القضاء والكفارة في الجملة، والكفارة مرتبة وهي: عتق رقبة مؤمنة؛ فإن لم يجدها فصيام شهرين متتابعين؛ فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا، لكل مسكين مد من طعام، وهو ربع الصاع مما يجزئ في الفطرة، لما في الصحيح من قصة الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ، فقال: هلكت وأهلكت. فقال: ما لك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال رسول الله، ﷺ، هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال: لا. قال فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال: لا الحديث.

وفي الحديث، أن الوطء في نهار رمضان من الصائم كبيرة من كبائر الذنوب، وفاحشة من الفواحش المهلكات. لأن النبي ﷺ، أقر الرجل على قوله "هلكت"، ولو لم يكن كذلك لهوّن عليه الأمر.

٣– إنزال المني في اليقظة : بمباشرة، أو تقبيل، أو بالاستمناء – وهي التي يسمونها العادة السرية، أو جلد عميرة – ونحو ذلك، يفطر به الصائم وعليه القضاء؛ لأنه عن عمد واختيار.

٤–إخراج الدم من الجسد : بالحجامة ونحوها فإنه يفطر به الصائم، لقوله ﷺ : أفطر الحاجم والمحجوم قال الإمام أحمد والبخاري وغيرهما عن هذا الحديث: "إنه أصح شيء في الباب". فالحديث نص في الفطر بالحجامة، وهو مذهب أكثر فقهاء أهل الحديث، كأحمد وإسحاق وابن خزيمة وغيرهم من فقهاء الأمة، وكان فقهاء البصرة يغلقون حوانيت الحجامين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الأحاديث الواردة فيه – يعني الفطر بالحجامة – كثيرة، قد بينها الأئمة الحفاظ".

وفي معنى إخراج الدم بالحجامة – وأنه يفطر به الصائم – إخراجه بالفصد للتحليل، أو لغير ذلك إذا كان الخارج من الدم نحو ما يخرج بالحجامة، وكذلك سحب الدم من الوريد، للتبرع أو لغير ذلك، فمن أراد فعل شيء من ذلك فليجعله ليلا، ومن اضطر إليه لمرض أو إسعاف مصاب، فليفطر ذلك اليوم – وهو معذور في ذلك شرعا – وليقضي يوما مكانه.

٥ – من استقاء : وهو إخراج ما في المعدة من الطعام والشراب، عمدا فعليه القضاء ويفطر بذلك، لحديث: من استقاء فعليه القضاء

(من رسالة تذكرة الصوام لعبد الله بن صالح القصير).



المغرب يرسل ١٥٠ إماماً إلى فرنسا في رمضان

قال محمد الموسوي رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية: إن المغرب أرسل ١٥٠ إماماً إلى فرنسا؛ وذلك تلبية لاحتياجات مساجد فرنسا خلال شهر رمضان التي تعاني نقصاً في الأئمة.

وأوضح في مقابلة نشرتها صحيفة «لوموند» أن المغرب أرسل نحو ١٥٠ إماما إلى فرنسا؛ لتأمين تلاوة آيات قرآنية وإلقاء خطب خلال هذا الشهر الذي يقبل فيه عدد أكبر من المصلين على المساجد، مضيفاً أن هذا الأمر مستمر منذ ٢٠ عاماً، ولا أرى إمكانية لتحسن الوضع في السنوات المقبلة.

جدل مصري حول إقامة أول متحف خاص بالوثائق اليهودية

بدأت بوادر موجة من الجدل تظهر بين علماء الآثار المصريين؛ بعد إقدام مجموعة من أبناء الجالية اليهودية بمصر على إنشاء ما أطلقوا عليه «متحف خاص بالوثائق اليهودية».

وانتقد أثريون مصريون قيام بعض أفراد الجالية اليهودية في القاهرة بإنشاء أول متحف خاص بوثائق اليهود الذين سبق لهم الإقامة في القاهرة، وذلك على الرغم من رفض المجلس الأعلى المصري للآثار الطلب الذي سبق للجالية تقديمه لنفس الغرض.

برلمانيون مصريون يطالبون بالتحقيق في ظهور مصاحف محرَّفة

طالب نواب في البرلمان المصري السلطات القضائية بإجراء تحقيقات عاجلة؛ للكشف عن حقيقة ظهور نحو ٤٠ ألف نسخة من المصحف الشريف في الأسواق مملوءة بأخطاء ونقص في الآيات والسور.

كما طالب النواب الحكومة المصرية باتخاذ خطوات متسارعة؛ لحظر بيع توزيع تلك النسخ ومصادرتها من الأسواق، والتنبيه على المواطنين في حال شرائهم هذه النسخ أن يسلموها لمديريات الأوقاف في المحافظات أو مشيخة الأزهر أو مجمع البحوث الإسلامية من دون تباطؤ.

إدارة السجون في المغرب تحظر ارتداء الحجاب

منع قرار صدر عن إدارة السجون وإعادة الإدماج، الموظفات داخل المؤسسات العقابية بالمغرب من ارتداء الحجاب أو غطاء الرأس.

وطالب القرار المسؤولين عن السجون أن تكون «مكونات الزي الرسمي مطابقة للقواعد المتعلقة به، وعدم مزجه بأي لباس يتنافى مع الضوابط المعمول بها من قبيل وضع المنديل فوق الرأس، أو ارتداء أحذية مغايرة من حيث الشكل أو اللون».

ووصف حقوقي مغربي القرار بأنه يدفع الساحة الحقوقية والسياسية لرفضه؛ لأن المغرب في غنى عن مثل هذا النقاش حول ارتداء الحجاب.

انتقاد عرض «فتنة» المعادي للإسلام

انتقد الشيخ د. عكرمة صبري، رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس، قيام النائب الإسرائيلي آريية إلداد من كتلة الاتحاد الوطني (المفدال) بعرض مقاطع من الفيلم الهولندي المثير للجدل «فتنة» والذي يعتبر القرآن الكريم كتاباً يحرض على «القتل والإرهاب».

وقال د. عكرمة: إن الفيلم بحد ذاته يدعو إلى العنصرية، ويحكم سلفاً بالعداء للإسلام، معتبراً أن عرض الفيلم في مدينة القدس فيه تحد لمشاعر المسلمين. وأكد أن الدين الإسلامي العظيم هو دين سلام ومحبة، وأن من أسماء اللّه: السلام، وتحية المسلمين هي السلام.

وأوضح أن موضوع الجهاد مشروع في الإسلام للدفاع عن البلاد والعباد لدى تعرض المسلمين للاعتداء، مستهجنا النعرات ضد الشعوب ودياناتهم جميعاً؛ لأننا كمسلمين نحترم الديانات الأخرى، ونؤمن بجميع الأنبياء بلا استثناء. وقال: إن توقيت إعادة عرض هذا الفليم توقيت مقصود لإثارة مشاعر المسلمين الصائمين الذين يتوجهون إلى اللّه بالعبادة والدعاء.



التحفة الأسرية في الفوائد الرمضانية (٣)

العلاقة بين رمضان والغفران

بقلم: خالدة النصيب

رمضان شهر الغفران، وفيه أعمال كثيرة تقتضي غفران الذنوب من منطلق قوله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» (رواه مسلم) وذلك مشروط باجتناب كبائر الذنوب كما في الحديث؛ إذ لا بد لها من توبة خاصة، مع الحذر مما ينقص الصوم كالرفث و الصخب وقول الزور؛ لقوله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (رواه أبو داود) فيعلّم الأبناء أن الله ما أراد من الصائم أن يمتنع عن الأكل والشرب فقط، وإنما أراد أن ندع هذه الأمور، فيتعلمون ترك الكذب والكلمات التي تخالف العقيدة والهمز واللمز والشتم والغيبة؛ فهذه الأمور حرام، وتزداد حرمتها حال الصيام.

ونتعلم معهم في رمضان الإيمان الصادق والاحتساب؛ لأنه سبب لغفران الذنوب، فإذا علم الأبناء قوله ﷺ: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه) فإنهم يتعلمون الصوم إيمانا بالله ورضا به بنية وعزيمة؛ رغبة في ثواب الله طيبة به أنفسهم، غير كارهين له، ولا مستثقلين لصيامه، ولا مستطيلين لأيامه فيكون صيامهم خلصا لله، لا تقليدا لمجتمعهم وأهلهم وعاداتهم وتقاليدهم.

ونبين لهم فضل الإيمان والاحتساب؛ فلو كان على الإنسان ذنوب غفرت له بسبب هذه العبادة ، فإن لم يكن للإنسان ذنب يظهر هذا الفضل في رفع الدرجات.

ومن الأشياء التي تكفر الذنوب في رمضان: قيام رمضان إيمانا واحتسابا؛ فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري). فيرغب الابن بقيام رمضان ببيان فضله، وأنه قربة إلى الله تعالى ومطردة للداء عن الجسد، كما في الحديث، وأن يفعله مخلصا لله لا رياء ولا سمعة لوالديه؛ فإن الله لا يقبل عمله إذا راءى أو طلب السمعة.

ويعود الابن قيام ليلة القدر بالذات، وهي في العشر الأواخر من رمضان؛ إيمانا بالله وطمعا في ثوابه، وليس من أجل طلب الدنيا فقط، وذلك بإحيائها بالصلاة والاجتهاد فيها وإظهار النشاط والقوة، وإن استطاع أن يعتكف فليفعل: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه». (رواه البخاري) ولا بأس أن يحفظ هذا الحديث؛ تسهيلا له على تطبيقه، مع حفظ دعائها الذي تعلمته عائشة– رضي الله عنها– منه ﷺ: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

كيف نغرس العقيدة في نفوس أبنائنا؟

أعدت التقرير: إيمان الطويل

أقامت لجنة العمرية النسائية – جمعية إحياء التراث الإسلامي – محاضرة بعنوان: "كيف نغرس العقيدة في نفوس أبنائنا؟" للأستاذة أناهيد السميري، حفظها الله ورعاها وبارك في علمها وزادها من فضله، ونظراً لأهمية الموضوع وددت أن أشارك قراء «مجلة الفرقان» وقارئاتها بمقتطفات منها؛ ليعم النفع والفائدة بإذن الله، ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للجنة العمرية النسائية – جمعية إحياء التراث الإسلامي – على حسن التنظيم وروعة الاستقبال، على الرغم من كثافة الحضور، جعل الله ذلك في ميزان أعمالهن اللهم، آمين.

بدأت الأستاذة أناهيد محاضرتها بطرح أسئلة عدة ومحاور رئيسة تم تناولها في المحاضرة: ما العقيدة المراد غرسها؟ كيف نغرس هذه العقيدة في نفوس الأبناء؟ هل من المناسب أن نغرس العقيدة في نفوس الصغار؟ هل يتحمل الطفل أن تغرس فيه العقيدة؟ وأجابت الأستاذة أناهيد: نعم يتحمل الطفل غرس العقيدة في نفسه، والدليل حديث ابن عباس – رضي الله عنه– فقد خاطبه النبيﷺ: «يا غلام» – الغلام، أي: الصغير– وعن ابن عباس قال: كنت خلف رسول اللهﷺ يوماً فقال: «يا غلام، ألا أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف». إذاً معنى هذا: أن الطفل الصغير يتحمل غرس الاعتقاد؛ فلا يقول لك أحد إن العقيدة أمر لا يستطيعه الطفل؛ فالعقيدة هي الأساس الذي لابد أن يغرس من أجل أن يثمر الأعمال، وهي الأساس الذي يبنى عليه الدين وتصح به الأعمال، أي أن العمل بالنسبة للاعتقاد يعد ناتجاً؛ فلو أن شخصاً ليس عنده اعتقاد سويّ ويعمل عملاً موافقاً الشريعة: هل ينتفع بعمله؟ لا ينتفع: فالمنافقون هم الذين يعملون في الظاهر لكن قلوبهم ليس فيها اعتقاد سويّ. وهؤلاء وصفهم عز وجل بقوله: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا﴾ «النساء: ١٤٥».

إذاً السبب الأول: ماذا أعلم طفلي العقيدة؟ أولا: لأنها هي الأساس الذي يبنى عليه الدين وتصح به الأعمال، كأنني أقول بين قوسين : من أجل أن أمنع عنه وصف النفاق، ووصف النفاق ليس بعيداً، بل أقرب ما يكون؛ ففي الحديث: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خَلّة منهن كانت فيه خَلّة من نفاق حتى يدعها إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر» غير أن في حديث سفيان: «وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق». ولو اجتمعت سيصبح منافقاً خالصاً.

ثانيا: لأن العقيدة هي التي تولد الأخلاق؛ وعندما تصح العقيدة يصح الخلق.

ثالثاً: لأن الاعتقاد يأتي بالإخلاص والمتابعة، أي يأتي بأمرين: الإخلاص، فلا يكون همك إلا رضا الله، ومتى يكن همه رضا الله يكن اعتقاده سوياً، ويأتي لك بالمتابعة؛ فعندما تعتقد أن محمداًﷺ رسول من عند الله عليك أن تعلم أن الله لا يرضى عنك إلا إذا تابعت رسوله. إذاً الاعتقاد يأتي بأمرين: بالإخلاص والمتابعة، والإخلاص، والمتابعة، هما شرطا قبول العمل، والآن وصلنا لثلاثة أسباب:

١. العقيدة هي الأساس الذي يبنى عليه الدين وتصح به الأعمال.
٢. العقيدة هي التي تولد الأخلاق.
٣. العقيدة تأتي بالإخلاص والمتابعة وهما شرطا قبول العمل.

رابعاً: العقيدة حصن من الأخطار القادمة. لماذا تهتم أن تبني في قلب ابنك اعتقاد؟ لأن الأخطار الموجودة والقادمة لا أعرف تفاصيلها واسمها، فأنا أبني حصن العقيدة، حصناً يتحصن داخله المسلم بحيث إنه مهما أتت من تيارات يردها اعتقاد الطفل. نحن لا نعرف ما السموم التي تلقى في آذانهم، ومن أهمها أفلام الكرتون ففيها من المعتقدات المشوهة ما يفسد عقائد أبنائنا، والطفل صفحة بيضاء نحن نملؤها. علينا أن نفهم أن دورنا الحقيقي الغرس، وكيف نزرع؟ دوري أن أرمي البذرة، الأطفال أرض خصبة لاجتماع ثلاثة أسباب:

١. فطرة سليمة.
٢. كونه مسلماً وفي مجتمع مسلم ولله الحمد.
٣– الاعتناء به كي يكون مستقيماً، فله الحمد الفطرة سوية، والمربي معتنٍ به، والأرض خصبة. والله عز وجل يُرزق المعتني، يرزقه ما يعينه على ما اعتنى به، لكن المهم اعرف كيف تعامل الله؟ السؤال المهم متى سنحصد؟ الجواب: ربما لا أكون أنا الحاصد، ليس شرطاً، أي في الدنيا ربما لا أكون أنا الحاصد، لكن من المؤكد أنك في الآخرة ستكون من المنتفعين. ﴿وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا﴾. وهذا معناه أنك تستجلب عناية الله، وما دامت هذه همومك فلن يخذلك الله ولو بعد حين، ولو في قبرك، ويوم تلقاه، وهذا الأمر المهم. لابد أن تعتقد أن المربي هو الله، من اسمه الرب، إنه رب العالمين رباني وربى جميع العالمين بنعمه، إذاً كيف تكون التربية مني، أي ما دوري؟ أنا "مترجم" للأبناء، وأنا مع الطفل سنصبح مستقبلين للقدر الفارق بيني وبينه، إنني سأصبح المترجم الذي يترجم فعل الله بما أعتقده عن الله بكمال صفاته، وأعتقد أنه يربي عباده، فسأغرس ذلك في قلب الطفل. ومن أجل أن تصح هذه التربية لابد من:

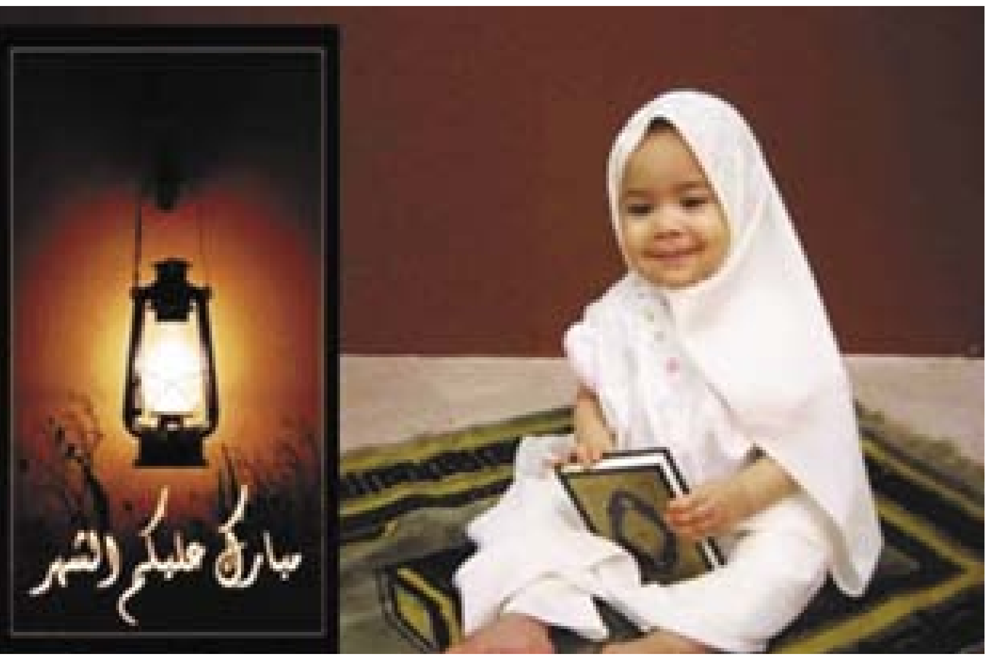
١. العلم عن الله.
٢. الاستعانه بالله.
٣. فهم الطفل، فنحن نفهم الطفل لنعرف كيف نترجم له.

أما العلم عن الله فبابه واسع وطريقه معروف: ومنه التزام كتاب الله، وسؤاله أن يشرح صدرك ويرزقك من يعلمك.

أما أن نفهم الطفل فهذا يحتاج لتفرغ أو شبه تفرغ. أولا: التعرف على شخصية الطفل، وطباعه الجبلية، أي التي خلقه الله عليها، وعقائد المكتسبة؛ فعلينا أن نفهم طباع أبنائنا كي نعرف كيف نتعامل معهم، والواجب على المرأة أن تكتشف طفلها: تابع، تنتبه، ما الذي يعيبه؟ ما الذي ينقصه؟ بشديد تأمل، هذا مهم جداً، وهذا يكون بامتثال المرأة قول الله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ واستعن بالله في المواقف طلباً للتسديد أيها المربي، لا يسددك إلا الله، ولا يوفقك إلا هو، ولا يصلح من شأنك ويجعل كلامك يقع في أذهان أبنائك إلا الله، وما يصلح قلوبهم إلا الله؛ فنحن لسنا بشيء إلا بالله. يجب أن نفهم أبناءنا أن الرزق من الله، والعطاء من الله. علينا أن نكرر؛ فالتكرار يولد الاعتقاد في القلب.

ثم أكملت الأستاذة شرحها لحديث ابن عباس بإسهاب، وفي نهاية المحاضرة ختمت الأستاذة بكلمة للمربين: أيها المربي اجمع قلبك على أن تتمنى على الله أن يجعل ذريتك قرة عين لك، وأن يجعلهم مباركين أينما كانوا، وإذا كنت صادقا جمع الله لك أسباب أبعد ما تكون، وييسر الله لك أسبابا لا تخيلها لصلاحهم؛ فهو سبحانه المربي على الحقيقة. وعلى ذلك لو جمعت قلبك على إرادة أن يكونوا مباركين أينما كانوا الهج بلسانك طلبا أن يكونوا كذلك، وأن يكونوا موفقين لإصلاح أنفسهم وصلاح المجتمع، وأن يكونوا قرة أعين لك، بل قرة أعين لمجتمعهم، ومعنى هذا: أن العبد يعلم أن الله هو الذي يربي أولاده؛ فيتوسل إلى الله أن يجعل هؤلاء قرة أعين، اجمع ما في قلبك موحدا تكن موفقاً، موفقاً في بيتك، مع زوجك، مع أبنائك في تربيتهم، وستكون ابناً باراً وأخاً مسانداً، أينما تكن تكن مباركاً.

نسأل الله أن يغفر لنا ولكم ولوالدينا ولموتانا وموتى المسلمين.



من أحكام العِدّة (١)

الشيخ: راشد سعد العليمي

من الأمور المهمة التي يجب على كل مسلم ومسلمة معرفتها حين يريد الاقتران بزوج: العلم بأحكام الزواج والطلاق؛ لأنهما أمران مرتبطان بعضهما ببعض؛ لأن قضية الزواج من أعظم العقود التي يوافق الإنسان عليها طواعية، وتتضمن هذه المعرفة ما يسبقها من أمور، ثم ما يكون فيها من حقوق وواجبات تكون سبيلا للمحافظة عليه، وختاما الأمور التي قد تطرأ على هذا الارتباط من أسباب تؤدي إلى الانفصال، إما بالوفاة أو بالطلاق .

وحديثنا عن جوانب محددة فيما يتعلق بالحياة الزوجية وهو أمر العدة المرتبطة بأمري الوفاة والطلاق؛ لأهمية العلم بها في حياتنا، ولتعليم من خفيت عليه جوانب من أحكامها .

"العدة" تأتي في التشريع في الأمور التي تعتمد على الزمن، ولها في تشريعنا الإسلامي ثلاثة أوجه:

أولا: لمعرفة حدود الأشهر المتعلقة بها الأحكام الشرعية، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ .

فأشهر العام عدتها بالتحديد اثنا عشر شهرا، منذ أن خلق الله تعالى السموات والأرض، ومن هذه الأشهر أربعة أشهر حرم .

ثانيا: هناك " عدة " أخرى من الأيام أوجب الله تعالى صومها، وهي أيام شهر رمضان، يقول تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ﴾، فإكمال عدة رمضان: أي صوم أيامه كلها، ومن أفطر بسبب المرض أو السفر فعليه قضاء عدة الأيام التي أفطرها بالتمام.

ثالثا: هناك " عدة " لمن تركها زوجها بالطلاق أو بالموت، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾ . وهذا هو المقصود بهذا البحث .

و«العدة» اصطلاحا: تربُّص من فارقت زوجها بوفاة، أو حياة، بطلاق أو خلع أو فسخ.

وتسمى العدة تربصا؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ﴾ والتربص: المكث والانتظار، أي: لا يتزوجن حتى يمكثن ثلاثة قروء.

وهي مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع.

وعلينا أن نهتم بالأحكام الفقهية المتعلقة بهذا الموضوع، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، فحذر الله من تجاوز الحدود التي حدّها لعباده في هذا الشأن، خشية أن يجور الإنسان فيه بأن يكتم ما لا يعلمه إلا الله .

❖ شرعت العدة لمصالح كثيرة منها: استبراء الرحم؛ لئلا تختلط المياه وتشتبه الأنساب.

● حكمة مشروعية العدة:

شرعت العدة لمصالح كثيرة منها:

١- استبراء الرحم؛ لئلا تختلط المياه وتشتبه الأنساب.

٢- ومنها التنويه بفخامة أمر النكاح والرفعة من شأنه؛ فلا يصح إلا بحضور الرجال، ولا يرتفع إلا بانتظار طويل، ولولا ذلك لكان بمنزلة لعب الصبيان.

٣- ومنها إظهار الحداد على زوال نعمة النكاح التي هي من أجل النعم، وخصوصاً فيمن مات عنها زوجها، وذلك بترك الزينة وإظهار الحزن؛ ليظهر حسن وفائها وغض طرفها عن غيره.

وإنما كانت عدة الطلاق بالقروء أو ما يقوم مقامها، وعدة الموت بالأشهر؛ لأن المرأة في الطلاق لا تحتاج إلى ظهور الحمل، فإن صاحب النسب قائم ينظر إلى مصلحة النسب بالعلامات والفراش؛ فجاز أن تعتد بما لا يعلم إلا بإخبارها، بخلاف المتوفى عنها زوجها؛ فإن الزوج الذي كان يعرف حالها قد مات، ولا تكتفي العامة بالأمر الخفي، فجعل الشارع عدتها أمراً ظاهراً يتساوى في معرفته القريب والبعيد.

● ما يتعلق بالعدة:

أولا : ما يتعلق بعدة الطلاق:

ذكر الله حالات الطلاق بقوله : ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (٢٢٩) سورة البقرة، وقال سبحانه في موضع آخر: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ (٢٣٠) سورة البقرة، فأعطى الله الزوج مجالا رحبا في شأن الطلاق حتى تكون له فرصة للتفكير مع زوجه بعد المرة الأولى، ثم الثانية؛ فإن تجاوز إلى الثالثة فإن الزوجة لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، يدخل بها ثم يفارقها لتحل لزوجها الأول .

● أنواع حالات العدة بالنسبة للمطلقة:

١- المطلقة قبل الدخول فلا عدة لها؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾ (٤٩) سورة الأحزاب .

٢- المطلقة التي دخل بها زوجها، وهي غير حامل، فعدتها ثلاثة قروء، أي ثلاث حيضات تتطهر منها؛ قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ﴾ .

٣- إذا لم تكن المطلقة تحيض لصغر سنها، أو يئست من المحيض فالعدة ثلاثة أشهر؛ قال تعالى: ﴿وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ .

٤- إن كانت المطلقة حاملا، أو ظهر أنها حامل فعدتها وضع الحمل؛ قال تعالى: ﴿وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾؛ فإذا طلقها زوجها وهي حامل متم، ووضعت بعد طلاقه بيوم أو بنصف يوم انتهت عدتها، وإن كان الطلاق في الشهر الأول فعليها أن تبقى في العدة تسعة أشهر إلى أن تلد .

● الحكمة من العدة في الطلاق :

١- إظهار الطاعة لأوامر الله تعالى، بتنفيذ ما شرع في الطلاق .

٢- استبراء الرحم من ماء الزوج .

٣- إعطاء فرصة للزوجين زمنا لمصالحة والمراجعة .

٤- لتأكيد حق الطلاق، وحق الزوج الأول ، وحق الزوج القادم .

❖ الطلاق البدعي: أن يقع الطلاق في فترة حيض المرأة، أو في حالة طهر قد جامعها فيه، فهذا طلاق منهي عنه في الشرع وفاعله آثم، لكنه يقع.

● الطلاق المشروع والبدعي :

١- الطلاق البدعي: أن يقع الطلاق في فترة حيض المرأة، أو في حالة طهر قد جامعها فيه، فهذا طلاق منهي عنه في الشرع وفاعله آثم، لكنه يقع .

٢- الطلاق المشروع: أن يقع في حالة طهر لم يجامع الزوج فيه زوجته، أو في حالة حمل استبان أمره .

كيفية حساب عدة المطلقة :

١/ المرأة التي تحيض عدتها ثلاثة قروء ، أي ثلاث حيضات، ولها حالتان :

أ - إن كان الطلاق في فترة الحيض، فتبدأ الزوجة في العدة ولا تحسب هذه الحيضة من ضمن الحيضات الثلاث، وتحسب التي بعدها الحيضة الأولى، وبيان ذلك:

حيض – طهر – الحيضة الأولى – طهر – الحيضة الثانية – طهر – الحيضة الثالثة – طهر (نهاية العدة).

ب - إن كان الطلاق في طهر لم يجامعها فيه، فأول حيضة تصيب المرأة تحسب بالحيضة الأولى، وتبقى عليها حيضتان، وتنتهي العدة بالطهر من الحيضة الثالثة، وبيان ذلك :

طهر – الحيضة الأولى – طهر – الحيضة الثانية – طهر – الحيضة الثالثة – طهر (نهاية العدة).

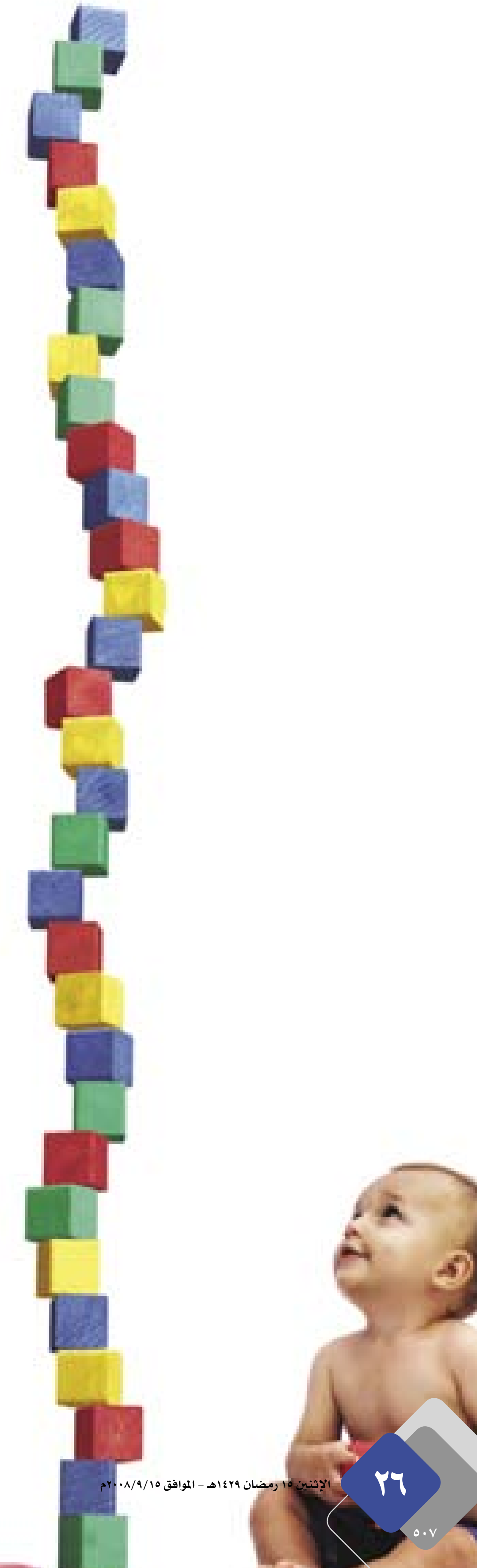
ج - يستطيع الزوج أن يراجع زوجته خلال فترة العدة، والأمر متعلق به، ولا تعلق له بموافقة الزوجة في الرجعة.

٢/ الحامل تنتهي عدتها بوضع الجنين، أو بإسقاط الجنين بعد تخلقه .

٣/ المرأة التي لا يأتيها الحيض صغيرة كانت أو آيسة من المحيض، عدتهما ثلاثة أشهر هجرية، منذ الطلاق وتنتهي بانتهاء الشهر الثالث .

كنا صغاراً فصرنا كباراً!!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com



ما المشكلة في ذلك؟! نعم كنا صغارا فكبرنا.. الكل لسان حاله ومقاله يتمتم: "تلك هي سنة الحياة والخلق"، بلا شك هي سنة الحياة والخلق، ولكن كثيراً منا يتعامل مع هذا التحول تعاملا تقليديا مفرطا في الاستسلام.. صحيح أن خصائص كل مرحلة عمرية لاشك أنها تغزو المرء غزوا دون استئذان و «لا إحم ولا دستور»، ولكن المرء الذي يستثمر كل مرحلة عمرية بطولها وعرضها هو الذي يوطّن ويوظّف خبراته المتراكمة ونضوج عقله المتراكم أيضا، يوظّفهما فيما يجعله قويا راجحا في عقله، رابط الجأش في قلبه، مقداما شجاعا في سلوكياته.

قد ترقّ مشاعرنا عندما نكبر.. قد يكبر الحنين والشوق إلى من حولنا.. قد يغلب علينا احتياجنا للدفء الأسري ..وقد يبدو الوفاء لأصدقائنا أكثر مما مضى.. نعم كل ما أجملناه وفصّلناه صحيح ..المشاعر والعواطف والأحاسيس تكبر في داخلنا ولكن يكبر معها الضعف والرقة تجاه غيرنا؛ فيضيع الحزم منّا بعد أن كنّا شديدي البأس مع أولادنا الأول والثاني والثالث، صرنا أرقاء نفتقد الحزم مع الصغار من العيال .. بلا شك كل ذلك نتاج أننا كنا صغارا فكبرنا وكبرت معنا مشاعر اللطافة و«الحبابة» مع من هم حولنا.

عزيزي القارئ، بعد مضي سني أعمارنا نصير في أشد الحاجة إلى القوة والصلابة في اتخاذ قراراتنا تجاه من نتعامل معهم، فالخواتيم قد بدأت تطفو على السطح، ونبوءات البدايات بدأت تظهر، ويتبين لنا من الحميم ومن الأقل حميمية، ومن السيئ، ومن الأكثر سوءا.. انصقلت خبراتنا في الحياة أكثر وتخضرمنا فيها أكثر فأكثر.. فالمنطق السليم يطالبنا بالتعامل بقوة وبحكمة الرشد مع كل من سجلوا مواقف في حياتنا معنا أو ضدنا، والقوة لا تقتضي القسوة، وإنما نتمناها أن تكون قوة ملؤها «الدبلوماسية» الأخّاذة بالعقول التي لا يقوى من يتعامل معك بها إلا أن يقدم لك ولاء الحب والطاعة.

عزيزي القارئ، الحصافة تقتضي أن نحيا حياة المؤمن القوي في كل شيء، في دينه ودنياه، ونطلّق طلاقا بائنا الخور والضعف من حياتنا حتى نصل إلى مرحلة «نفرمل» فيها أنفسنا، ونستكمل قوة الإرادة في قلوبنا؛ لنجعل قرارات حياتنا ممر عبورها هو عقولنا وفق شرعنا، ولا نتركها لرقة مشاعرنا التي تفقدنا سلامة الاعتدال مع أنفسنا وأعزائنا وحتى أعدائنا، مع تيقني أن لا أعداء لمن امتلك حصافة عقل ورجاحة تفكير ضابطهما الشرع والتنزيل من عند من ملّكنا تلك الحصافة وهذه الرجاحة.



تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٢٦)

بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.
أما بعد .. فهذه حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء كتاب الله تعالى وسنة نبيهﷺ.

●الرؤيا العاشرة:

رأيت نفسي أمشي في مكان لا أعرفه، وأمامي مسجد أبيض، والمؤذن كان يؤذن لصلاة المغرب، ولاحظت أن مرتادي المسجد قلة، ورأيت أحذية أمام بابه، ثم دخلت حجرة خاصة لصلاة النساء، وكنت وحدي أصلي على حصير، وكنت ألبس البياض وأحسست بالخوف لأنني وحيدة، ولاحظت مرور شخص أمامي، وكان المكان مفتوحاً من جهة الأمام، وفجأة سمعت صوت سيارة قادمة، ولمحت سيارة الوالد فقطعت الصلاة للذهاب معه، ثم لمت نفسي على قطعي الصلاة، ولكني قلت لنفسي إنها نافلة يمكن قضاؤها بعد الحديث مع الوالد بسبب خوفي من البقاء وحدي، وقال لي آمراً لا تحاولي أن تأتي إلى البيت وحدك، وكنت أقول لنفسي أنني أقطع المسافة من هنا إلى البيت وحدي. (عزباء، والتزامي جيد) .

ومشكورين وجزاكم الله الف خير .

●التعبير :

رؤية المسجد الأبيض: ربما يدل على مايلي:

ربما يدل على التوحيد والإخلاص في الصلاة؛ قال الله تعالى ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَام ﴾ (البقرة١٤٤)

وربما يدل على الحذر من الفتن بين المصلين والمسلمين؛ قال الله تعالى ﴿وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(البقرة١٩١)

وربما يدل على العدل بين الناس، والحرص على الإخلاص في العبادات؛ قال الله تعالى ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (الأعراف٢٩)

وربما يدل على ستر العورات ، في أداء العبادات؛ قال الله تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف٣١)

وربما يدل على التقوى والطهارة، في القلب، والبدن ، ومحبة الله؛ قال الله تعالى ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة١٠٨)

وربما يدل على صدق الرؤيا ، وفتح أبواب الخير ، والنصر، والأمان؛ قال تعالى ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (الفتح٢٧)

وربما يدل على الرجل الصالح في نفسه، والمصلح لغيره:

وقال الناظم – عن المسجد :

منارةُ المسجدِ قلْ يا صَاحِ
ذا رجلٌ يدعو إلى الصّلاحِ

وصول المتهم بالفساد زرداري إلى الحكم سيفجر شلالات العنف في باكستان

باكســـــتان على صفيـــح ســـاخن



الفرقان/ القاهرة مصطفى الشرقاوي

لا يخفى كثير من المراقبين قلقهم الشديد على تطورات الأوضاع في باكستان بعد وصول آصف علي زرداري إلى منصب الرئاسة بعد معركة شبه محسومة مع مرشح حزب الرابطة الإسلامية انتهت بفارق كبير لمرشح حزب الشعب والرئيس السابع عشر لباكستان منذ حصولها على الاستقلال عام ١٩٤٧م والذي يشكل وصوله للرئاسة اختبارًا شديد الصعوبة للتجربة السياسية الباكستانية.

ولعل وصول زرداري أو "مستر ١٠٪" وهو اللقب الذي أطلق عليه خلال تسعينيات القرن الماضي لتورطه في تلقي العمولات والرشاوى مقابل إرساء أي مشروع من مشروعات الدولة على أي شركة سواء أكانت أجنبية أو محلية إبان حكم زوجته بنظير بوتو، وهي الاتهامات التي ألقت به في السجن لمدة ١١ عامًا – لعل وصوله يطرح مزيدًا من التساؤلات حول مصداقية ومستقبل أعلى منصب في باكستان؛ فلأول مرة يقتحم القصر الرئاسي في إسلام أباد شخص متهم بالفساد والارتشاء وهي الاتهامات التي لاحقته حتى منتصف العام الماضي عندما أصدر برفيز مشرف قرارًا بالعفو عنه في إطار الصفقة التي مهدت لعودة زعيمة حزب الشعب بينظير بوتو للبلاد بعد سنوات من المنفى الاختياري في دبي.

ولا تتوقف الاتهامات والانتقادات التي تواجه زرداري عن الفساد والمحسوبية؛ فزعيم حزب الشعب المشارك يفتقد لأي خبرة سياسية أو حنكة إدارية تؤهله لشغل هذا المنصب الرفيع صاحب السلطات اللامحدودة وهو ما يشير إلى أن باكستان على أعتاب موجة جديدة من الاضطرابات لاسيما أن حزب الرابطة الإسلامية بزعامة نواز شريف لن يترك أمر وصول زرداري إلى سدة السلطة يمر مرور الكرام بل سيضع العقبات – الواحدة تلو الأخرى – أمامه في ظل المرارة الشديدة التي يشعر بها شريف من نكوص زرداري من جميع الاتفاقات التي أبرمها معه والخاصة بعودة القضاة واختيار مرشح توافقي للرئاسة وهي المسائل التي ضرب بها زرداري عرض الحائط برفضه عودة جميع القضاة وطرح نفسه مرشحًا لرئاسة لاسيما أن حزب الرابطة الإسلامية يعتبر نفسه المهندس الحقيقي لعملية إبعاد مشرف عن سدة السلطة بعد تصميمه على ضرورة محاسبته على أخطائه الأمر الذي انتهى باستقالة جنرال باكستان وهو الانتصار الذي لم يحصد منه الحزب شيئًا سوى الخروج من الائتلاف والانضمام لصفوف المعارضة وهو الأمر الذي يرجح دخول العلاقات بين الحزبين الكبيرين خريفًا ساخنًا سيكون له تأثيرات سلبية على الأوضاع في باكستان.

■ افتقاده للخبرة السياسية وخلفيته وفساده يهددان باندلاع صراعات عرقية دامية

خلفية شيعية

ولا يمكن في نفس الإطار تجاهل الخلفية الاعتقادية لزعيم حزب الشعب الذي ينتمي للطائفة الإسماعيلية والتي ستشكل واحدة من أكثر الصعوبات أمامه فالأغلبية السنية في باكستان لن تكون مرتاحة لسيطرة شخص متهم بالفساد وتلقي الرشاوى على حكم باكستان بل سيفتح هذا الأمر الباب أمام موجة اضطرابات أمنية وسياسية في عديد من الأقاليم الباكستانية التي تشهد موجهات عنيفة بسبب الفقر والحروب والخلافات وغيرها وهو ما يشكل ملفًا أكثر اضطرابًا سيكون على زرداري مواجهته بشكل حساس، لاسيما أن تفضيله اللجوء للقوة المفرطة في التعامل مع بعض الملفات قد يجر باكستان لبحر من الدماء.

■ تفضيله لاستخدام القوة المفرطة ضد الإسلاميين يقود البلاد للمجهول.

ومما يزيد هذه المخاوف النزعة الديكتاتورية التي حاول زرداري تكريسها خلال الفترة الماضية وتصميمه على الانفراد بالقرار دون العودة لشركائه السابقين في الائتلاف الحاكم وهي النزعة التي ظهرت جلية في رفضه الصارم عودة القضاة وعلى رأسهم افتخار محمد تشودري، وتصميمه على ضرورة حلف القضاة القسم الدستوري من جديد أمامه كرئيس للبلاد، وهو ما يلغي أية إمكانية لملاحقة زرداري على أي من قضايا الفساد التي ارتكبها وصدور عفو رئاسي سابق يشكك الكثيرون في مصداقيته.

ويشكل غياب التوافق على شخص زرداري متغيرًا شديد الأهمية ومعقدًا في باكستان فالاتهامات له بالفساد وافتقاده الخبرة والحنكة السياسية ستخلق صعوبة أمامه في اتخاذ عديد من القرارات الحاسمة ناهيك عن التركيبة الغريبة جدًا للساحة الباكستانية والتحالفات والتجاذبات السياسية فضلًا عن مراقبة الجيش للأوضاع عن كثب مما سيخلق عائقًا أمام حرية زرداري في اتخاذ قرارات حاسمة وهو ما يخلق أزمة بينه وبين مؤسسات الدولة وخصوصًا الجيش وهو ما قد يعجل الصدام بين الطرفين في ظل نزعة زرداري الديكتاتورية.

سيناريو مكرر

ومما يعظّم من فرص وقوع هذا الصدام: أن كثيراً من المراقبين يرون أن سياسات زرداري لن تكون بعيدة عن سياسات سلفه مشرف بل ربما تكون أكثر عنفاً في إطار ما يطلق عليه (الحرب على الإرهاب) فهو يدرك أن عدم استخدام مشرف القوة المفرطة لكبح جماح المتطرفين في المناطق القبائلية والحدودية مع أفغانستان، ومحاولته التوصل لتسوية مع طالبان

باكستان واعتراضاته الشديدة على قيام الطائرات الأمريكية بعمليات داخل الأراضي الباكستانية هي التي حدت بواشنطن لرفع حمايتها عن مشرف وإجباره على الاستقالة لذا فجميع الترشيحات تشير إلى أن زرداري سيكون أكثر عنفًا وأكثر ميلاً لاستخدام أسلوب المواجهة المسلحة مع القوى الإسلامية المناوئة له وأنصار القاعدة وطالبان مما سيجر باكستان لأتون من أعمال العنف انطلاقًا من أسلوب الفعل ورد الفعل باعتبار أن القبائل وأنصار القاعدة وطالبان لن يتركوا هذه الهجمات تمر مرور الكرام بل سيعملون على رد الصاع صاعين لزرداري سواء بعمليات مكثفة ضد الجيش الباكستاني أو بمحاولة اغتياله كما حدث مع سلفه مشرف الذي تعرض لعدة عمليات عسكرية كان أشهرها العملية التي وقعت على بعد أمتار من مقر رئاسة أركان الجيش الباكستاني في ضاحية رولبندي.

حرب باكستان

وليس أدل على الطرح السابق من تعهدات زرداري خلال اللقاءات التي جمعته مع وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس ورئيس جهاز المخابرات الوطنية جون نيجربونتي باستمرار المواجهة على أشدها مع القوى المتطرفة ودعمه الكامل للحرب الأمريكية على الإرهاب وتأكيدات رئيس الوزراء الباكستاني رضا يوسف جيلاني أمام الرئيس بوش أن حرب واشنطن على الإرهاب هي حرب باكستان.

ولن تتوقف المخاطر فيما يخص ملف الحرب على الإرهاب فكما أكدنا فالأوضاع الأمنية في ظل هذه التوترات السياسية ستكون أكثر عنفًا وستشمل جميع أنحاء باكستان مع الوضع في الاعتبار أن عديدًا من الانفجارات قد ضربت مدنًا باكستانية في الساعات التالية لانتخاب زرداري وهو ما اعتبره المراقبون محاولة لإيصال رسالة له مفادها أن استمراره في خطب ود البعض لن يجعله يهنأ بمنصبه الرئاسي بل سيجعله يواجه مخاطر جمّة قد تعصف بهذا المنصب حتى قبل إتمام مدته الدستورية.



■ تهميش شريف ورفض عودة القضاة وتحالف المعارضة قنابل تستعد للانفجار في وجه زرداري.

وتسود مخاوف من إمكانية وجود تحالف مواز من القوى المناوئة للتحالف وزرداري في الساحة الباكستانية وهو تحالف سيلعب فيه حزب الرابطة والجماعة الإسلامية من جانب وأنصار القاعدة وطالبان باكستان – من جانب آخر – دورًا مهمًا في السعي لإسقاط زرداري.

وإذا كانت التحديات التي ستواجه زرداري عديدة فإن الأوضاع الداخلية لاسيما الاقتصادية منها لن تكون أفضل حالاً فالتركة الاقتصادية الثقيلة التي تركها برفيز مشرف ستقض مضاجع زرداري لاسيما مع ارتفاع معدلات التضخم والبطالة وانتكاس الأوضاع المعيشية لملايين الباكستانيين وهي الأوضاع التي لا يملك زعيم حزب الشعب عصا سحرية للتعاطي معها أو تقديم روشتة عاجلة لمعالجتها خصوصًا أن الثقة العالمية بالاقتصاد الباكستاني ستتراجع نتيجة جلوس زرداري على سدة السلطة في ظل الاتهامات له بالضلوع في ممارسات فاسدة طوال مدة وجود زوجته بوتو في السلطة وهو الأمر الذي سيكون له انعكاسات سلبية على ضخ استثمارات أجنبية في عروق الاقتصاد الباكستاني فضلاً عن حالة ركود داخلي نتيجة المخاوف من معاودة زرداري هوايته في الحصول على نسبة ١٠٪ من جميع الصفقات والعطاءات أو المشروعات الحكومية التي تنفذها الشركات المحلية أو الأجنبية في باكستان.

بوادر انقلاب

وإزاء تزايد احتمالات تفجر الأوضاع في الساحة الباكستانية فإن المؤسسة العسكرية لن تسمح بخروج الأمر عن السيطرة أو تعريض أمن واستقرار البلاد للخطر فهي ستلتزم بمراقبة نهج الرئيس الباكستاني عن كثب وسبل تعاطيه مع الملفات الأكثر تعقيدًا لاسيما ملف الحرب على الإرهاب والمواجهة مع القبائل والوضع

على الحدود مع أفغانستان فليس خافيًا على أحد اعتراض الجيش على جملة من التطورات التي شهدتها البلاد في الفترة الأخيرة ومنها قيام واشنطن بهجمات على منطقة وزيرستان بدون العودة له وتهديد قادة حلف (الناتو) بالقيام بعمليات أحادية الجانب على الحدود الباكستانية الأفغانية وهو الأمر المرفوض جملة وتفصيلاً من قائد الجيش الباكستاني الجنرال إشفاق كياني.

ورغم حرص كياني في الفترة الأخيرة على عدم التدخل في الشؤون السياسية ووقوفه على مسافة واحدة من جميع القوى الباكستانية وعدم تدخله لحماية حليفه السابق برفيز مشرف إلا أن استمرار هذا الموقف غير مرجح لاسيما إذا تزايدت حدة العنف وتصاعدت التدخلات الأمريكية في الشؤون الباكستانية وتعرضت قوات الجيش لهجمات دموية في مناطق القبائل.

ويرجح العديد من المحللين أن يلجأ الجيش بعد فترة ليست بالطويلة إلى خيار الانقلاب العسكري والعودة للسلطة من جديد مالم يتغير رجل السلطة المتهم بالفساد وافتقاده للخبرة والحنكة السياسية التي تجعله مؤهلاً للقيام بدوره الدستوري قد يعرض يعرض البلاد لمخاطر جمة تجعل خيار الانقلاب هو الأكثر احتمالاً خصوصًا أن العديد من قادة الجيش قد أبدوا تململاً من فساد الطبقة السياسية والحزبية في باكستان ناهيك عن طرح حكومة جيلاني مشروع قانون لمحاسبة ضباط الجيش وهو ما زاد من الاستياء من هذه الحكومة إدراكًا منهم لماضي زرداري الفاسد.

ويوافق على الطرح السابق د. عبدالله الأشعل الدبلوماسي والمحلل السياسي والخبير في الشأن الباكستاني بالتأكيد على أن باكستان على أعتاب أو تقترب من انقلاب عسكري يعود بالجيش إلى سدة السلطة مع ظهور دلائل على أن عصر زرداري لن يختلف كثيرًا أو أصلا عن عهد مشرف المليء بالانتكاسات والإخفاقات التي أنهت دور باكستان كدولة محورية في هذه المنطقة من العالم وأفقدتها العديد من الملفات والأوراق التي كانت تستطيع بها مناورة واشنطن ونيودلهي على حد سواء.

■ اتهام زرداري بالفساد يكرس الأزمة ويضعف الثقة الدولية بالاقتصاد الباكستاني.



■ هجمات واشنطن والناتو على المناطق الحدودية ستضع شرعية حكمه على المحك.

وأوضح الأشعل أن نهج زرداري في التعاطي مع الملفات المختلفة سواء فيما يطلق عليه الحرب على الإرهاب أو العلاقات مع واشنطن أو الأوضاع الداخلية لاسيما في منطقة القبائل سيشبه إلى حد كبير سياسات مشرف بل قد يعمد زرداري إلى إيجاد سياسات أكثر عنفًا ضد القبائل وضد أنصار القاعدة وطالبان وهو ما يشير إلى أن الأوضاع تدهور في جميع المجالات بشكل سيهيئ الفرصة للجيش للقيام بانقلاب والعودة للسلطة.

ويلفت الأشعل إلى أن رئاسة زرداري لباكستان ستواجه تحديات كبيرة؛ منها تربص القوى الإسلامية والسياسية به على اختلاف أيديولوجياتها فهذه القوى لم يجمعها مع حزب الشعب خصوصًا حزب الرابطة إلا هدف التخلص من مشرف وهو ما يرجح ولادة تحالف من هذه القوى لإسقاط حكومة حزب الشعب وتهيئة البلاد لانتخابات مبكرة لاسيما إذ زادت وتيرة العنف وتعرض أمن واستقرار باكستان للخطر.

ترابط آيات الصوم وتطابقها مع أحاديثه (١)



كتبه محمد أحمد العباد

الحمد لله الذي اطمأنت القلوب بذكره، ووجب على الخلائق جزيل حمده وشكره، ووسعت كل شيء رحمته، وظهرت في كل أمر حكمته، وأصلي وأسلم على نبي الرحمة، ومفيد الحكمة، سيدنا محمد خاتم الرسل، وموضح السبل، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فلا شك أن كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيهﷺ هما الأساس الذي ينبني عليه دين الإسلام؛ ولأجل ذلك فقد بُذلت جهودٌ وأُلِّفت كتبٌ من أهل العلم في سبيل خدمتهما، فبعضهم عُني بعلوم القرآن أو بتفسيره أو بأسباب نزوله، أو غير ذلك، وهكذا سنة النبيﷺ - التي هي صِنْو القرآن - وجدت العناية البالغة من قِبَل أهل العلم، فاعتنى بعضهم بجمعها، وآخرون بشرحها، وآخرون بالذبّ عنها، إلى غير ذلك.

وكان من أنواع التآليف في هذا الباب أَنْ قَصَدَ بعضُهم أحاديثَ كتاب من كتب الحديث فاستخرجها من كتاب الله تعالى، فتارة يريك الحديث من نص آية، وتارة من فحواها ومفهومها، وتارة من مجموع آيتين مؤتلفتين أو مفترقتين، أو من آيات عدة، إلى أشباه هذه المآخذ. (انظر: صلة الصلة - القسم الرابع ص ٣٣).

ولذلك جاء عن التابعي الجليل سعيد بن جبير -رحمه الله- قال: «قلّما بلغني عن رسول اللهﷺ حديث، إلا وجدت مصداقه في كتاب الله عز وجل» مصنف عبد الرزاق (٣٠٣/١).

وهذه هي فكرة المقالة، ولا يفوتني أن ألفت انتباه القارئ الكريم في مقدمتها إلى أن نواة مادتها مأخوذة من بعض الدروس القيمة النافعة التي يقيمها الشيخ المفضال عدنان عبد القادر -حفظه الله- الذي أسأل الله أن ينفعنا بعلمه، وأن يجعل لنا من أدبه الجم وخلقه الحسن - كبقية مشايخنا الأفاضل - نصيباً، ولا أزكي على الله أحداً. وقد جعلت المقالة على وقفات، وجعلت معنى ما استفدته من فضيلة الشيخ بين معقوفين، فإلى المادة:

١ - هناك أحاديث ربطت بين آيات الصيام مع الآيات التي تسبقها، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية﴾؛ فإن من أنسب الأشياء في آيات تتكلم عن الوصية التي يوصِي بها الميتُ، أن تكون هناك وصية أخرى تكون موجهة للميت نفسه يختم بها حياته، وذلك عند مقاربة الأجل وحضور الموت، بأن يكون محتمياً بأسباب المغفرة والرحمة التي يعد الصوم من أعظمها، ولعل في هذا إشارة من قول النبيﷺ: «فأحب أن يُرفع عملي وأنا صائم»، وقولهﷺ في الحديث الصحيح في مسند أحمد (٤٤٣/٦) - وهو أوضح في الدلالة على المقصود -: «من صام يوماً ابتغاء وجه الله خُتم له به دخل الجنة»، فربط بين الأمرين كما ربطت الآية بينهما، وقد أشار إلى نحو هذا المعنى البقاعي في نظم الدرر (٣٣٧/١).

وهناك وجه ثانٍ يربط بين هذه الآيات وبين حديث آخر، نَبَّه عليه بعض مشايخنا وهو أنه في أثناء الآيات المتعلقة بالصوم ورد ذكر إطعام المسكين كما قال تعالى: ﴿فدية طعام مسكين﴾، وقبل ذلك ذُكر موضوع علامات الموت وقرب حضوره ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية﴾، ولا شك أن المرض من أبرز علامات حضور الموت وأسبابه، وفي نفس الوقت نعلم أن موضوع الوصية هو إشارة إلى الموت وانقطاع الأجل.

ولعل النبيﷺ قد لَحَظَ هذه الأمور مجتمعة حول آيات الصيام «الإطعام، المرض، الموت»، فجاء في صحيح مسلم (١٠٢٨) أن رسول اللهﷺ قال لأصحابه: «من أصبح منكم اليوم صائما؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضا» قال أبو بكر: أنا، فقال رسول اللهﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة».

٢ - كما أن هناك أحاديث ربطت بين الآيات السابقة لآيات الصيام والآيات اللاحقة لها، وذلك كما في البخاري (١٩٠٣) من حديثٍ أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، فلو استحضرنا سياق الآيات التي سبقت آيات الصيام لوجدنا أن الله - سبحانه وتعالى - ذكر موضوع الوصية، فقال تعالى: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية﴾، إلى قوله: ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم (١٨١)، فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم (١٨٢) ﴾، ثم جاءت آيات الصيام: ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣)﴾، ثم بعد آيات الصيام جاء مباشرة قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون (١٨٨)﴾.

والمراد التنبيه عليه هنا: أن قول النبيﷺ: «من لم يدع قول الزور» مطابق لقوله تعالى: ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه﴾، فتبديل الوصية لا يكون إلا بالزور، فقد يبدلها بكتاب الزور؛ أو يأتي بشهود الزور فيأخذ المال زوراً، فبدأت الآيات بقول الزور، فبدأ النبيﷺ: «من لم يدع قول الزور...»، كما أن قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام ﴾ أي: فتذهبوا إلى الحاكم آتين بالزور لتأكلوا حق إخوانكم بالزور، مطابق لقول النبيﷺ: «والعمل به».

فضلاً عن ذكر النهي عن أكل الأموال بالباطل، جاء بعد ذكر الامتناع عن المفطرات من أكل طعام مباح وغيره في الصوم، وهذا فيه من العلاقة ما لا يخفى على ذوي الألباب؛ إذ لا شك أن ذلك يُعد من التربية الفريدة.

٣ - هناك أحاديث تطابق مضمونها مع آيات الصيام وحدها:

أ - وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانِ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦)﴾ ففي ذكره تبارك وتعالى هذه الآيةَ الباعثة على الدعاء، متخللة بين أحكام الصيام، إرشادٌ إلى الاجتهاد في الدعاء عند إكمال العدّة، بل عندَ كلّ فطر، وهذا يوافق ما ثبت عن رسول اللهﷺ قال: «ثلاث دعوات لا ترد:.. والصائم حتى يفطر»، وهذا الفضل يلازمه طوال فترة تلبسه بالصوم وطوال كونه صائما، وحتى يفطر فهو حائز هذا الفضل الجزيل ممن يجيب دعوة الداعي إذا دعاه. (انظر: تفسير ابن كثير ١ / ٥٠٩).

ب- وأيضاً كما في حديث النبيﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»؛ إذ إنه من المعلوم أن أفضل أوقات الدعاء وسؤال الله تبارك وتعالى في الصلاة في سجودها وفي آخرها، وأفضل الأوقات لإجابة الدعاء في آخر الليل، وأفضل الليالي هي ليالي رمضان، وأفضلها ليلة القدر، فذكر الله - عز وجل - السؤال والدعاء، أثناء آيات رمضان، ثم قال تعالى: ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾، وذكر الطبري في تفسيره (٣ / ٤٨٥) أن من معانيها: أي أجيبه بالثواب على طاعته إياي إذا أطاعني، وقال تعالى ﴿فليستجيبوا لي﴾ أي بفعل الطاعات واجتناب النواهي محتسبين للأجر، وهذا المعنى مطابق لقول نبيهﷺ: «احتساباً».

ثم قال تعالى: ﴿وليؤمنوا بي﴾، وهذا مطابق لقول نبيهﷺ «إيماناً».

ثم قال تعالى: ﴿لعلهم يرشدون﴾ أي لعل الرشدَ يتحققُ فيهم.

ولو تأملنا في سير الراشدين لوجدنا المغفرة من أعظم غاياتهم، فهذا أرشد البرية وخيرهم وهو النبيﷺ أصغت إليه عائشة - رضي الله عنها - قبل أن يموت كما في البخاري (٤٤٤٠) ومسلم (٢٤٤٤) وهو يقول: «اللهم اغفر لي، وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى» وعَلّمَﷺ أَرْشَدَ خلفائه الراشدين أبا بكر- رضي الله عنه- أن يقول في صلاته: «فاغفر لي مغفرة من عندك»، ولما نزل قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قال أبو بكر: «والله إني أحب أن يغفر الله لي» البخاري (٦٦٧٩) ومسلم (٢٧٧٠).

وهذا ما دلت عليه سير وأقوال الراشدين والأئمة المهديين من السلف الصالح وأتباعهم التي يضيق المقام عن استقصائها، فلو تحقق للعبد حقيقة الرشد لحرص على استعمال جوارحه في كل وجه من وجوه الطاعات رجاء مغفرته ورحمته سبحانه، فهذا المعنى موافق لقول نبيهﷺ: «غفر له ما تقدم من ذنبه».

ج- وأيضاً كما في آيات الاعتكاف: ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها﴾، فجاءت هذه الآية الكريمة المتعلقة بالاعتكاف في آخر آيات الصيام مما يشير إلى العلاقة بين الصوم وبين الاعتكاف؛ ولذلك ورد في البخاري (٢٠٢٦) ومسلم (١١٧٢) أن رسول اللهﷺ كان «يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله»، إلا مرة واحدة لما رأى نساءه جعلن لهن أخبية في المسجد للاعتكاف في العشر الأواخر، فلما أصبح النبيﷺ رأى الأخبية فقال: «ما هذا ؟» فأُخبِر؛ فقال النبيﷺ: «آلبر ترون بهن ؟!» فترك الاعتكاف ذلك الشهر ثم اعتكف عشرا من شوال كما في البخاري (٢٠٣٣) ومسلم (١١٧٢).

«يتبع بمقال تالٍ».

القـــــدس عاصـــمة الثقافـــة للعـــام ٢٠٠٩ م .. شـــعار أم عمـــل؟!

بقلم: عيسى القدومي



من الأمور القليلة التي تعمل لها كل من الحكومة المقالة في غزة، وحكومة تسيير الأعمال في الضفة: التحضير لفعاليات وبرامج احتفالية " القدس عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٩ م "؛ بعد أن وافق وزراء الثقافة العرب في نوفمبر ٢٠٠٦م على طلب وزير الثقافة الفلسطيني في حينها أن تكون مدينة القدس هي عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩م.

ولا شك أن إعلان القدس عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٩ هو تحدّ كبير؛ لأننا أمام أشد قضية تعقيدا وتشابكا!! وإنجاح هذه الفعالية وإبراز القدس بوصفها عاصمة للثقافة العربية يحتاج إلى تكاتف الكثير من الجهود من وزارات الثقافة العربية والإسلامية والمؤسسات التطوعية المهتمة بالقدس، والقطاع التجاري الذي لا بد أن يرعى بعض تلك الأنشطة لإنجاحها وإبرازها بما يليق بمستوى القدس ودورها العلمي وتاريخها العريق.

والسؤال الذي يتبادر للذهن كلما قرأنا عن التجهيزات والإعدادات لهذهِ الفعاليات المتعلقة بالقدس، هو: كيف ستعطَى القدس مكانتها بوصفها عاصمة للثقافة العربية وهي تعيش هذه الأوضاع المأساوية، في ظل الظروف القاتلة التي فرضها الاحتلال لسلخها من انتمائها العربي والإسلامي؟!!

فلا يقدر أحد أن يستوعب حجم المعاناة والحصار الذي تعيشه القدس إلا إذا كان هو ممن يعيش داخل أسوار القدس، ولا يقدر أحد كذلك أن يحيط بمخططات اليهود وحيثياتها في القدس والبلدة القديمة إلا إن كان من المتابعين بدقة لتلك الممارسات والتغيرات المتسارعة.

ونحن لا نستحدث للقدس والمسجد الأقصى فضائل وتاريخاً؛ فمكانة الأرض المباركة من المسلمات التي لا جدال فيها، وهي مكانة واضحة لا تحتاج إلى مزيد تبيان؛ فهو المسجد الذي اختاره الله تعالي ليكون أولى القبلتين، وثاني المساجد وضعاً في الأرض، وثالث المساجد التي يشد إليها الرحال، وفضله ثابت في صريح كلام الله تعالى في كتابه الكريم، وصحيح السنة النبوية.

والمسجد الأقصى المبارك كان مركزاً مهماً لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور، وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي كله، وهو أول معهد إسلامي في فلسطين. ولا خلاف أن مكانة القدس وثقافة القدس عنوان لتوحيد الجهود من أجل القدس والمسجد الأقصى، وأقترح لإنجاح هذا الإعلان مقترحات عدة لعلها تصل آذانا مخلصة ومجاهدة في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى وتاريخ فلسطين، بمجالات عدة أذكر منها:

تحقيق المخطوطات وحفظ التراث المقدسي

وهذا من أولويات الحفظ والتحقيق والاهتمام، فبين فترة وأخرى يتكرر التحذير من إدارة دائرة المخطوطات في المسجد الأقصى المبارك من ممارسات سلطات الاحتلال التي تمنع ترميم المخطوطات الإسلامية مما يزيد من تعرضها للتلف يومًا بعد يوم.

وللمحافظة على التراث العلمي، والذي يتناقص يوما بعد يوم في القدس وفلسطين؛ بسبب العبث اليهودي المبرمج والسرقات المتقنة لذلك التراث الثمين، فإننا نوجه نداءنا للنهوض بعبء نشر ذلك التراث وتجليته ليكون وفاءً لعلمائنا ووفاء لأنفسنا وأبنائنا، ونوجه دعوتنا لتحقيق تلك المخطوطات ونشرها، وإعادة تحقيق المخطوطات التي عمل عليها محققون ودارسون يهود، ومستشرقون قريبون من وجهة نظر اليهود وطباعتها ونشرها، وذلك للحفاظ على التراث العلمي المتعلق ببيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين، وتنقية ما تم تحقيقه من قبل كُتاب وباحثين وأكاديميين مستشرقين ويهود؛ حيث أضافوا إلى تلك التحقيقات الكثير من الأكاذيب والتشكيك؛ لبث السموم وتوهين الثوابت في نفوس المسلمين.

فمؤسساتنا العلمية والأكاديمية مدعوة للعمل إلى كتب التراث الإسلامي وقطع الطريق أمام الأكاديميين اليهود، الذين يجمعون ويسرقون ويحققون وينشرون تاريخنا وتراثنا، ونحن نقف مكتوفي الأيدي!! فهذا التراث العلمي – وبالأخص ما يتعلق بفلسطين والقدس والمسجد الأقصى–حري بنا أن نقف أمامه وقفة احترام وتقدير لما صنعه أسلافنا وعلماؤنا،وأن تتخذ الإجراءات التالية لعلنا نحافظ على ما تبقى من تراثنا المسلوب:

– أن يقدم الدعم الكامل لتلك الجهود العاملة على حفظ التراث الإسلامي في القدس وفلسطين.

– جمع المخطوطات بهذا الشأن، والبحث عن المفقود منها، وكشف السرقات التي تمت على المخطوطات، والمناداة والعمل على إرجاع المخطوطات المسروقة إلى مصادرها.

وإعادة تحقيق المخطوطات التي عمل عليها محققون ودارسون يهود، ومستشرقون قريبون من وجهة نظرهم؛ لتنقيتها من الأكاذيب والدسائس المقصودة لسلب المسجد

المسجد الأقصى المبارك كان مركزاً مهماً لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور، وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي كله

مؤسساتنا العلمية والأكاديمية مدعوة للعمل بكتب التراث الإسلامي وقطع الطريق أمام الأكاديميين اليهود، الذين يجمعون ويسرقون ويحققون وينشرون تاريخنا وتراثنا

الأقصى وأرض المسرى.

– توفير المخطوطات لطلبة العلم ولطلبة الدراسات والمحققين للعمل عليها والاعتناء بها، وفهرستها ونسخ صور تلك المخطوطات على «سي دي» للمراكز والهيئات ذات الشأن.

– تحويل المخطوطات إلى "سي دي" وتعريفها من حيث المؤلف واسم المخطوط، وتاريخ نسخه، ومن نسخه، ومصدر المخطوط (اسم المكتبة المحفوظ بها) وهل نشر الكتاب بالاعتماد على هذا المخطوط أم لا؟ وطباعتها على ورق وتغليف كل مخطوطة على حدة، وفهرستها وترتيبها كل على حدة في بابها، وتوفيرها للدارسين والباحثين.

– الاهتمام بالمكتبات الشخصية التي تحوي العديد من المخطوطات.

– وعقد دورات متخصصة لكيفية التحقيق وضبط النص، وتخريج الحديث وطرق التوثيق واستخدام المراجع، وانتقاء طلبة علم من النبهاء لتدريسهم وتدريبهم على التحقيق والاهتمام بكتب التراث الإسلامي.

– عمل موقع على "الإنترنت" فيه الفهارس وصور المخطوطات وأماكن وجودها وتمييز المطبوع منها من المخطوط، وكل ما يتعلق بها.

– عمل فهرسة لتلك المخطوطات، وتفصيل دقيق لكل مخطوط على حدة، والعمل على تحقيق تلك المخطوطات بين الأكاديميين، وطلاب الدراسات العليا والباحثين والمحققين ومراكز الدراسات والمؤسسات العليا.

– توفير التفرغ العلمي للأكاديميين والمحققين، وعمل زيارات ميدانية لأصول المخطوطات ومطابقتها مع الصور الأخرى.

– حث طلبة الدراسات العليا على تخصيص دراساتهم ورسائلهم لتحقيق التراث الضائع! وتبنى الجامعات العربية والإسلامية مشروع تكليف طلبة الدراسات العالية بقيام كل منهم بتحقيق مخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة التي يتقدم بها الدارس. ونحن نركز هنا على دور العلماء والمشايخ وأساتذة الجامعات، والمعنيين بالمخطوطات، ومراكز الدراسات، والمحققين والباحثين، وذلك أقل القليل للمساهمة في معركة الدفاع عن المسجد الأقصى بالجهد العلمي، والحفاظ على التراث العلمي المتعلق بالمسجد الأقصى وبيت المقدس وفلسطين، وتقديم تراث علمي محقق للأجيال القادمة وللباحثين والدارسين.

لا بد من استثمار الطاقات وتسخيرها لنصرة الأقصى وأرض فلسطين بالمال لتوفير فرص العيش الكريم لأهله، ولتمكينهم في رباطهم على تلك الأرض المقدسة

الطباعة والنشر

أما في مجال النشر والطباعة، فلا بد من طباعة الكتب والكتيبات عن القدس التي توضح كيف كان للمسجد الأقصى دور علمي على مدى العصور.

– طباعة لوحات عن المسجد الأقصى (وهي متوفرة لدى مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ويمكن طباعتها بالتنسيق مع المركز).

– إعادة طباعة كتاب «المسجد الأقصى.. الحقيقة والتاريخ»، وتوزيعه على أئمة المساجد في العالمين العربي والإسلامي، وعلى معلمي وزارات التربية في الدول العربية.

– الكتابة والمساهمة بالقلم في معركة الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى وأرض المسرى؛لتكشف الحقائق ويزول الخداع، وليعي المسلمون حجم المؤامرة والخداع الذي نعيشه من جوانب عدة!!

عمل أسابيع ثقافية

فإقامة معارض متنقلة في العالم أجمع ، وعرض كل ما يتعلق بالقدس من فضائل ومعالم وتاريخ وتهويد وممارسات وأخبار آخر الزمان في مستقبل القدس والأرض المباركة. وحمل عبء قضية الأقصى والاهتمام بها، ومعرفة تاريخها وما جاء فيها من أخبار وآثار إسلامية، ليتحصن المسلم من شبهات اليهود، ويرد عليها، ويجب أن يكون ذلك من أولويات العمل للدفاع عن المسجد الأقصى والقدس.

الدعم والنصرة

لا بد من استثمار الطاقات وتسخيرها لنصرة الأقصى وأرض فلسطين بالمال لتوفير فرص العيش الكريم لأهله، ولتمكينهم في رباطهم على تلك الأرض المقدسة بكفالة اليتيم، وحلقات العلم، والمشاريع الإنتاجية، والعمل على إعمار المسجد الأقصى بالصلاة فيه، ودعم حلقات العلم والدورات الشرعية لإعادة الحركة العلمية إليه من خلال المسلمين المقيمين بجوار المسجد الأقصى.

ولا ننسى:

أن ندعو الله تعالى؛ فالدعاء السلاح الذي تملكه أمة الإسلام وهو الذي يصعد إلى كبد السماء، ومن بخل بالدعاء فسيبخل بالأموال والدماء، والله سبحانه قادر أن يسخر لهذه الأمة رجالاً مخلصين يقودونها إلى الطريق الصحيح، كما قاد الأمة في السابق القائد صلاح الدين الأيوبي – رحمه الله– ودافع عن مقدساتنا، وحرر أرض المسلمين من كيد النصارى.

ثم اليقين أن النصر للإسلام والمسلمين والعاقبة للمتقين؛ لبث روح التفاؤل في أنفسنا وبين أبنائنا وأجيالنا، وعلينا كذلك أن نوقن بأن الأيام دول، وأن ما أصابنا في فلسطين والمسجد الأقصى من الممكن تداركه، متى تحلينا بالإيمان وصدق النية والتصميم على استعادة أرضنا المقدسة؛ فاحتلال اليهود للمسجد الأقصى ليس نهاية المطاف؛ فكم سقطت أراض للمسلمين في أيدي المعتدين، ثم استطاع المسلمون بفضل الله ومعونته استردادها منهم! ونسأل الله أن يكون النصر قريبا .

ضوابط التكفير (٢)

للشيخ: عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس
إمام وخطيب المسجد الحرام – بمكة المكرمة

إن المجازفة بالتكفير شر عظيم وخطر جسيم، كم أذاق الأمة من الويلات ووبيل العواقب والنهايات، لا يسارع فيه من عنده أدنى مسكة من روع وديانة أو شذرة من علم أو ذرة من رزانة، تتصدع له القلوب، وتفزع منه النفوس، وترتعد من خطره الفرائص.

ونكمل في هذه الحلقة ما بدأناه من التحذير من شر التكفير.

ومن الضوابط في هذه المسألة: أنه لا يكفر باللوازم من الأقوال، ولا يعتبر بما تَؤُول إليه من أفعال، يقول الإمام الشاطبي – رحمه الله: مذهب المحققين من أهل الأصول أن الكفر بالمآل ليس بكفر في الحال، وقال الحافظ ابن حجر: إن الذي يحكم عليه بالكفر من كان الكفر صريح قوله، وكذا من كان لازم قوله وعرض عليه فالتزمه، أما من لم يلتزمه وناضل عنه، فإنه لا يكون كافراً ولو كان اللازم كفراً[1].

وأخيراً – يا رعاك الله – فإنه لا يكفر إلا من أجمع أهل الإسلام على تكفيره، أو قام على تكفيره دليل لا معارض له، حكاه ابن عبدالبر، وابن بطال، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب – رحمهم الله– إذ يقول: ولا نكفّر إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم[2].

مع أن من مسلمات هذه القضية العلم بأن هذا العمل كفر، فالجاهل لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة، يقول الإمام أحمد في الجهمية: لو قلت قولكم لكفرت، ولكني لا أكفركم؛ لأنكم عندي جهال[3].

ويقول شيخ الإسلام: وهذا المتأول ينبغي إقامة الحجة عليه أولاً وإظهار خطئه وإعلامه بالحق، كما ينبغي أن تعلم الموانع المانعة من التكفير، ومنها: الجهل، والخطأ، والإكراه؛ قال تعالى: ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ «النحل: ١٠٦»، ومنها: التأويل السائغ؛ ولهذا اتفق الصحابة – رضي الله عنهم – على عدم تكفير من استحلوا الخمر لوجود الشبهة لديهم، وهي تأويلهم قول الله- عز وجل: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ «المائدة: ٩٣».

وبعد أيها المسلمون، فإن الغُيُر حينما يبينون خطورة المجازفة في التكفير ويذكرون شروط التكفير وضوابطه، فإنهم يعلنون للعالم بأسره أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ، وأن ما جرى في بلادنا المحروسة ويجري في بعض بلاد المسلمين من سفك الدماء المعصومة، وإزهاق الأنفس البريئة، وأعمال التفجير، والتدمير، والتخريب، والإفساد، والإرهاب، لهو من الأعمال الإجرامية المحرمة، ولا يجوز أن يحمل الإسلام وأهله المعتدلون جريرة هذه الأحداث التي هي إفراز فكر تكفيري منحرف، مما تأباه الشريعة السمحة والفطر السليمة والعقول المستقيمة، والله المسؤول أن يصلح حال الأمة ويكشف عنها كل غمة، وأن يوفق

إن العلماء حينما يبينون خطورة المجازفة في التكفير ويذكرون شروطه وضوابطه، فإنهم يعلنون للعالم بأسره أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ



مما يزيد في الأسى ما يرى من تسرب لوثة التكفير الخطيرة إلى بعض شباب الأمة، ويعظم الأمر حينما يكون الحكم بالتكفير جزافاً على ولاة أمر المسلمين ومن بايعهم على الكتاب والسنة من العلماء الربانيين، فرموا بالعمالة والمداهنة!!

الجميع لما يحبه ويرضاه، ويهديهم لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

نفعني الله وإياكم بآي الكتاب وبسنة النبي الأواب، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه كان للأوابين غفورا.

● الخطبة الثانية:

الحمد لله، يقول الحق وهو يهدي السبيل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هو حسبنا ونعم الوكيل، وأشهد أن نبينا محمداً عبدالله ورسوله المبعوث بكل خلق جميل وفعل نبيل، صلى الله عليه وعلى آله المثنى عليهم بمحكم التنزيل، وصحبه ذوي المكانة والتفضيل، وسلم يارب تسليماً كثيراً.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ «البقرة: ٢٨١»، وعليكم بالجماعة؛ فإن يد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ في النار.

أيها الإخوة في الله، حينما يهيج الهوى في النفوس، وتعرض عن نور الوحي والنصوص، تصاب بسكر أشد من سكر الكؤوس، وإن ظاهرة الغلو في التكفير والاعتساف، لهي من أخطر ما بليت به الأمة فحوّلها إلى إسراف في أطراف.

لقد بدأت هذه الفتنة بحرب كلام، وانتهت إلى استحلال الدم الحرام، وزاد شططها حينما حمل السلاح في وجه الأمة، وأذكي أوراها حينما برزت في صورة فتاوى تكفيرية تحريضية، تلقفها حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، فسلكوا مسالك أهل البغي والإجرام، فهل بعد هذا يسع السكوت من أهل الإسلام؟!

لقد كان الغيور على أبناء أمته يرى خلل الرماد وميض نار، وأن الحرب أول ما تكون فتيّة، واليوم نرى الأمر أمراً منكراً، فما زال الفكر التكفيري يسري بقوة في صفوف شباب الأمة، الذين نظر بعضهم إلى المجتمعات نظرة سوداوية قاتمة، وأنه لا مخرج من المحن والبلايا التي رزئت بها الأمة إلا بالتكفير ثم التفجير والتدمير.

ومما يزيد في الأسى ما يرى من تسرب هذه اللوثة الخطيرة إلى بعض شباب الأمة، ويعظم الأمر حينما يكون الحكم بالتكفير جزافاً على ولاة أمر المسلمين ومن بايعهم على الكتاب والسنة من العلماء الربانيين، فرموا بالعمالة والمداهنة، بل لقد سرى الخطر إلى عوام المسلمين وناشئتهم.

ومما مد في أجل هذا الفكر المتهافت وبسط رواجه: التقصير في التصدي له وذكر أسبابه، والتي من أهمها ضحالة العلم وقلة الفهم، والخطأ في منهجية الطلب والتحصيل، فلم يؤخذ

طالب بعض المنهزمين فكرياً بتمييع الدين وذوبان الشريعة بدعاوى فجة، ونسبوا إلى مناهج التعليم الشرعية النقص والثلب، لا بلغهم الله ما يرومون

العلم من أهله المعروفين، بل زهد فيهم، وأفقدت الثقة بهم، مع عدم الدراية بمقاصد الشريعة وقواعد الفقه ورعاية المصالح العليا في الأمة، والتعلق بشبه ومتشابهات، مع ترك للنصوص المحكمات الواضحات، فضلاً عما ما يعج به واقع الأمة من صور من الظلم والاضطهاد، غير أن ذلك ليس بمسوِّغ للخطأ؛ فالعنف لا يعالج بالعنف، وإذا كان المصلحون يرون الأمة ممزقة والممتلكات مغتصبة والمقدسات مستلبة، فهل المخرج من هذه الرزايا بتكفير الولاة والخروج على الجماعة وحمل السلاح في وجه الأمة؟! ألا يفيق هؤلاء؟! ألا يعتبرون بمن حولهم؟! ألم يقرؤوا التاريخ ليدركوا كم أضر هذا الفكر بالأمة وصدها عن دينها وخوف شبابها من التمسك بالسنة والتزام الشريعة؟! ماذا قدم هذا الفكر الآحادي للأمة؟! وماذا أثمر في مسيرة الدعوة والعمل الخيري والإصلاحي؟!

فاللهم غفرا غفرا، أفلا يسع هؤلاء ما وسع أنبياء الله ورسله وصحابة رسول اللهﷺ والسلف الصالح ومن تبعهم بإحسان، فشغلوا أنفسهم تعلماً وتعليماً ودعوة وإصلاحاً؟!

أيها الإخوة في الله، أما العلاج فبالعلم العلم، وبالفهم الفهم، وبالحوار الحوار، حتى لا تخرب الديار ويحل الدمار ويلحق بالأمة العار والشنار، وما أشبه الليلة بالبارحة؛ فلقد كفر أسلاف هؤلاء خيار هذه الأمة من صحابة رسول اللهﷺ – ورضي الله عنهم وأرضاهم – وجازى من كفرهم وعاداهم بما يستحق دنيا وأخرى.

وهنا لابد من التأكيد على أن الناس في هذه القضية طرفان ووسط، فأهل السنة والجماعة وسط بين الخوارج والمرجئة، وكما عانت الأمة من فكر التكفير عانت من الإرجاء والتأخير، ولهذا وضع أهل العلم باب الردة ونواقض الإسلام، غير أنه لابد أن يتصدى لذلك ذوو العلم والبصيرة.

وطالب بعض المنهزمين فكرياً بتمييع الدين وذوبان الشريعة بدعاوى فجة، ونسبوا إلى مناهج التعليم الشرعية النقص والثلب، لا بلغهم الله ما يرومون.

والدعوة موجهة بحرارة إلى شباب الأمة باليقظة والانتباه وأخذ الحذر من كل انحراف فكري يجانب منهج الوسطية والاعتدال.

والنداء موجه إلى شباب بلاد الحرمين الذين نشؤوا على صحة المعتقد والسنة ومنهج أئمة الدعوة الإصلاحية المباركة: أن يحذروا من اللوثات الفكرية المنحرفة، فما الذي غيرّهم؟! وأن يثبتوا على منهجهم الصحيح رغم التحديات والمتغيرات، وأن يلتحموا بولاتهم وعلمائهم، وأن يحذروا من أن يستغلوا أو يستهدفوا ويستفزوا في أفكار دخيلة أو مناهج هزيلة.

وإلى المصطادين بالماء العكر المستغلين كل هفوة من بعض الأخيار والصالحين: أن كفوا عن تعميم الأحكام، وعلى رسلكم عن الوقيعة في شباب الإسلام، فوالله لن تصلح حال الأمة إلا بالقيام بأمر الدين ونصرة حَمَلته، والذب عن أعراض الصالحين والمصلحين والدعاة الصادقين، وإعلاء راية الحسبة والدعوة إلى الله – عز وجل – بالحكمة والموعظة الحسنة.

ويعلم الله الذي لا إله غيره أن ذلك عين النصح للأمة، والسعي في براءة الذمة، وإن شرق بذلك أناس وطار فرحاً آخرون، فليس يخلو المرء من قَدْح ومدح وإن كان أقوم من قِدْح، لكن العزاء الانتصار للحق بدليله وإن سخط الناس كل الناس، وحسبنا أنه محض النصيحة الموافقة للنصوص الصحيحة والنقول الصريحة: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ «هود: ٨٨».

ألا وصلوا وسلموا – رحمكم الله – على الرحمة المهداة والنعمة المسداة، كما أمركم بذلك ربكم في علاه، فقال تعالى قولاً كريماً: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ «الأحزاب: ٥٦».

اللهم صل وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد بن عبدالله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وصحابته الغر الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الهوامش:

١ – انظر: فتح المغيث ٦٩/٢.

٢ – انظر: الدرر السنية ٦٥/١.

٣ – قال نحوه ابن تيمية للجهمية عن الحلولية والنفاة، انظر: الرد على البكري ٤٩٤/٢.

هديُ الرسول - صلى الله عليه وسلم - في رمضان

كـتـبـه: فهد بن سليمان التويجري
(مدير إدارة الأوقاف والمساجد والدعوة
والإرشاد بمحافظة المجمعة)



- كان من هديه ﷺ ألا يدخل في صوم رمضان إلا برؤية محققة، أو بشهادة شاهد واحد، كما صام بشهادة ابن عمر، وصام مرة بشهادة أعرابي.

- وكان إذا حال ليلة الثلاثين دون منظره غيم أو سحاب، أكمل عدة شعبان ثلاثين يوماً، ثم صامه، ولم يكن يصوم يوم الإغمام، ولا أمر به، بل أمر بأن تكمل عدة شعبان ثلاثين إذا غم، وكان يفعل كذلك، فهذا فعله، وهذا أمره.

- وكان من هديه ﷺ أمر الناس بالصوم بشهادة الرجل الواحد المسلم، وخروجهم منه بشهادة اثنين.

- وكان يعجّل الفطر، ويحض عليه، ويتسحر ويحث على السحور، ويؤخره ويرغب في تأخيره.

- وكان يحض على الفطر بالتمر، فإن لم يجد فعلى الماء، وهذا من كمال شفقته على أمته ونصحهم؛ فإن إعطاء الطبيعة الشيء الحلو مع خلو المعدة أدعى إلى قبوله.

- وكانﷺ يفطر قبل أن يصلي، وكان فطره على رطبات إن وجدها، فإن لم يجدها فعلى تمرات، فإن لم يجد فعلى حسوات من ماء.

- وصح عنه ﷺ أنه قال: «إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من هاهنا فقد أفطر الصائم».

- وسافر رسول الله ﷺ في رمضان، فصام وأفطر، وخيّر الصحابة بين الأمرين.

- وكان يأمرهم بالفطر إذا دنوا من عدوهم؛ ليتقووا على قتاله.

- وسافر رسول الله ﷺ في رمضان في أعظم الغزوات وأجلها في غزاة بدر، وفي غزاة الفتح.

قال عمر بن الخطاب: غزونا مع رسول الله ﷺ في رمضان غزوتين: يوم بدر، والفتح، فأفطرنا فيهما.

- ما اعتمر رسول الله ﷺ في رمضان قط، لكن رغب في عمرة رمضان.

- وكان من هديه ﷺ أن يدركه الفجر وهو جنب من أهله، فيغتسل بعد طلوع الفجر، وكان يقبل بعض أزواجه وهو صائم في رمضان.

- وكان من هديهﷺ إسقاط القضاء عمن أكل وشرب ناسياً، وأن الله سبحانه هو الذي أطعمه وسقاه؛ فليس هذا الأكل والشرب يضاف إليه، فيفطر به، والذي صح عنه ﷺ أن الذي يفطر به الصائم: الأكل والشرب، والحجامة والقيء، والقرآن دال على أن الجماع مفطر كالأكل والشرب.

- وكان يتمضمض ويستنشق وهو صائم، ومنع الصائم من المبالغة في الاستنشاق.

هذا ما ذكره ابن القيم عنه ﷺ.

آفات العلم ٥

بـقـلـم: كريمة بنت عمر الخطيب

فقـــد الخشيـــــــــــة فيــــه ..

قال تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ «فاطر: ٢٨»، أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به؛ لأنه كلما ازدادت المعرفة بالعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى، كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل والخشية له أعظم وأكثر.

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ قال: «الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير»،وقال سعيد بن جبير: " الخشية هي التي تحول بينك وبين معصية الله عز وجل".

وقال الحسن البصري: " العالم من خشي الرحمن بالغيب ورغب فيما رغّب الله فيه، وزهد فيما سخّط الله فيه»، ثم تلا الحسن: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه- أنه قال: "ليس العلم عن كثرة الحديث، ولكن العلم عن كثرة الخشية ".

وعن أحمد بن صالح المصري عن ابن وهب عن مالك قال: " إن العلم ليس بكثرة الرواية، وإنما العلم نور يجعله الله في القلب " .

قال احمد بن صالح المصري: " معناه: أن الخشية لا تدرك بكثرة الرواية، وإنما العلم الذي فرض الله -عز وجل- أن يتبع إنما هو الكتاب والسنة، وما جاء عن الصحابة- رضي الله عنهم- ومن بعدهم أئمة المسلمين، فهذا لا يدرك إلا بالرواية، ويكون تأويل قوله " نور" يريد به: فهم العلم ومعرفة معانيه " .

وقد توعد الله -عز وجل- الذين لا تلين قلوبهم للذكر ولا يحدث عندهم خشية،ومدح الذين تدركهم الخشية عند سماع كلامه سبحانه فقال تعالى: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين الله نزّل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله،ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد﴾ «الزمر: ٢٢ - ٢٣».

قال ابن كثير - رحمه الله - قوله تعالى: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ أي فلا تلين عند ذكره ولا تخشع ولا تعي ولا تفهم ﴿أولئك في ضلال مبين﴾، ثم مدح الله عز وجل كتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريمﷺ.

وقال السعدي - رحمه الله تعالى: «قوله تعالى: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ أي لا تلين لكتابه ولا تتذكر آياته ولا تطمئن بذكره، بل هي معرضة عن ربها ملتفتة إلى غيره؛ فهؤلاء لهم الويل الشديد والشر الكبير ﴿أولئك في ضلال مبين﴾ وأي ضلال أعظم من ضلال من أعرض عن وليه ومن كل السعادة في الإقبال عليه،وقسا قلبه عن ذكره وأقبل على كل ما يضره .

وقد حكى ابن الجوزي- رحمه الله- حال الذين يقفون عند رسوم الألفاظ وصورة العلم دون النفاذ إلى لبه ولبابه فقال:

" رأيت أكثر العلماء مشغولين بصورة العلم دون فهم حقيقته ومقصوده، فالقارئ مشغول بالروايات -أي بالقراءات - عاكف على الشواذ، يرى أن المقصود نفس التلاوة ولا يتلمح عظمة المتكلم ولا زجر القرآن ووعده، وربما ظن أن حفظ القرآن يدفع عنه، فتراه يترخص في الذنوب، ولو فهم لعلم أن الحجة عليه أقوى ممن لم يقرأ.

والمحدّث يجمع الطرق ويحفظ الأسانيد، ولا يتأمل مقصود المنقول، ويرى أنه قد حفظ على الناس الأحاديث؛ فهو يرجو بذلك السلامة، وربما ترخص في الخطايا ظنا منه أن ما فعل في خدمة الشريعة يدفع عنه.

والفقيه قد وقع له أنه بما عرف من الجدال الذي يَقْوَى به خصامُهُ، والمسائل التي عرف فيها المذهب قد حصل بما يفتي به الناس ما يرفع قدره ويمحو ذنبه؛ فربما هجم على الخطايا ظنا منه أن ذلك يدفع عنه، وربما لم يحفظ القرآن ولم يعرف الحديث وأنهما ينهيان عن الفواحش بزجر ورفق، ويضاف إليه مع الجهل بهما حب الرياسة وإيثار الغلبة في الجدل؛ فتزيد قسوة قلبه».

فالخشوع منزلة من منازل السائرين إلى الله تعالى لها معالم وعليها شواهد، وقد شرح ابن القيم- رحمه الله- في «مدارج السالكين» معالمها وبين شواهدها غاية البيان وأجلاه فقال -رحمه الله: الخشوع في أصل اللغة: الانخفاض والذل والسكون؛ قال تعالى: ﴿وخشعت الأصوات للرحمن﴾ أي: سكنت وذلت وخضعت،ومنه وصف الأرض بالخشوع، وهو يبسها وانخفاضها وعدم ارتفاعها بالري والنبات؛ قال تعالى: ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ «فصلت: ٣٩».

والخشوع: قيام القلب بين يدي الرب بالخضوع والذل والجمعية عليه.

وقيل الخشوع: الانقياد للحق، وهذا من موجبات الخشوع؛ فمن علاماته: أن العبد إذا خولف ورد عليه بالحق استقبل ذلك بالقبول والانقياد.

وقد كان النبيﷺ يستعيذ بالله من قلب لا يخشع، كما في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم: أن النبيﷺ كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها".

وقال أحدهم " إذا أحدث الله لك علما فأحدث له عبادة،ولا يكن همك أن تحدث به ".

وعن سفيان الثوري قال: " إنما يتعلم العلم ليتقى الله به،وإنما فضّل العلم على غيره لأنه يتقى به الله ".

وقال أبو الأسود الدؤلي -رحمه الله:

يا أيها الرجل المعــلم غيــره
هلاّ لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كيما يصح به وأنت سقيــم
وأراك تلقح بالرشـاد عقولنـــا
ابدا وأنت من الرشاد عديـم
ابدأ بنفسك فانهها عـن غيـّـها
فإذا انتهت عنه فأنـت حكيم
فهناك يُسمَع ما تقـول ويُقتـــدَى
بالعلم منــك وينفــع التعليم
لا تنــه عن خلق وتأتــيَ مثلــه
عــار عليك إذا فعلـت عظيم



دروس وندوات بمختلف اللغات وتوزيع بوسترات

المبرة الخيرية تطلق مشروع «نصرة الدين والدفاع عن النبي الأمين ﷺ»

صرح الشيخ أحمد الكوس نائب رئيس المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، ود. بسام الشطي أمين سر المبرة الخيرية، بأن المبرة الخيرية أقامت مشروع «نصرة الدين والدفاع عن النبي الأمين محمدﷺ»، وأن من أسباب إقامة هذا المشروع: التعرض للإسلام ولشخصية المصطفىﷺ وذلك من خلال الانتقاص والهجوم المنظم للتشكيك في شريعة الله تعالى، وإثارة الشبهات حول الإسلام عن طريق شن حملات شعواء ضد الإسلام والمسلمين، وآخرها ما حصل من نشر الصور المسيئة للإسلام والرسول محمدﷺ.

وقال الكوس في تصريح صحافي: إنه لذلك أقامت المبرة الخيرية هذا المشروع حيث يشرف عليه د. بسام الشطي الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت، وقام بتزكية المشروع الشيخ محمد حسام، وأثنى عليه الشيخ ناظم المسباح.

ويهدف المشروع لنصرة ومحبة النبي الكريمﷺ، والدفاع عنه وعن الشريعة، وإظهار سماحة وعدل ووسطية الإسلام من خلال الندوات والكتيبات والأشرطة بعدة لغات، وقامت المبرة بطباعة آلاف الكتيبات بعدة لغات، ومنها: كتاب «٢٠٠ حديث للرسول الكريم» باللغة السويدية -، وكتاب «كان خلقه القرآن» باللغة الفرنسية، وكتاب «دعوة إلى الإله الواحد» باللغة السويدية، وكتاب «فتاوى رمضان» باللغة السويدية، وكتاب «الإسلام على مفترق الطرق» باللغة السويدية، وكتاب الأدب مع النبيﷺ».

وتتحدث هذه الكتب عن شمائل الرسول ﷺ وسماحة الإسلام، وقد تم توزيعها في الدول الأوروبية، كما سيتم طباعة عدة بوسترات، باللغة العربية واللغات الأجنبية، تؤكد أهمية نصرة النبيﷺ وإظهار أخلاقه وشمائله.

ونظمت المبرة أيضا الدروس والمحاضرات التي تتحدث عن أخلاقه وشمائله - عليه الصلاة والسلام - وكيفية نصرة الرسولﷺ والأدب معه وحقوقهﷺ على أمته، وذلك مجموعة من المشايخ، منهم: الشيخ خالد سلطان السلطان، والشيخ خالد الخراز، ود. بسام الشطي، ود. الشيخ أحمد الكوس.

وتم توفير قرص «سي دي» بعنوان «المنهاج في سيرة خير العباد»، وهو يحتوي على سيرة وشمائل النبيﷺ وتم توزيع كميات كبيرة منه.

وقال الكوس والشطي: إن مشروع «نصرة الدين والدفاع عن النبي الأمين» نطمح من خلاله إلى أن نعرّف جميع من على الأرض الصورة الصحيحة عن رسولنا الكريمﷺ وآل بيته وصحابته، رضي الله عنهم.

المسابقة الرمضانية الرابعة عشرة - بالعارضية

تم بفضل الله إنجاز مشروع المسابقة الرمضانية الرابعة عشرة، التي تقوم بها لجنة الدعوة والإرشاد - العارضية، بالتعاون مع جمعية العارضية التعاونية، وتحتوي المسابقة على مواضيع عديدة منها فضائل وفتاوى وأحكام رمضان ومواضيع بالعقيدة الإسلامية والفقه.

وأعدت جمعية العارضية جوائز قيمة للفائزين بالمسابقة، علماً بأن اللجنة قد وزعت المسابقة الرمضانية على سكان المنطقة، كما تدعو اللجنة المساهمين في الجمعية إلى المشاركة في المسابقة الرمضانية.

المعرض الرمضاني للكتاب الإسلامي في الجهراء

تم افتتاح المعرض الرمضاني للكتاب الإسلامي والذي يتميز بجودة الكتب المعروضة، والأسعار المميزة والتي يصل الخصم في بعضها إلى ٦٠٪، وذلك في الفترة من ١ إلى ٢٠ رمضان في القاعة الكبرى في فرع الجهراء.

مسابقة نصار العدواني لتحفيظ القرآن الكريم

يقيم مركز ابن تيمية لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية مسابقة نصار متعب سعد العدواني الثانية لتحفيظ القرآن الكريم، في هذا الشهر المبارك لهذا العام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م للمستويات التالية:

أ. المستوى الأول: للفئة العمرية من ٨ إلى ١٢سنة بحفظ جزء واحد، وسيكون موعد التسميع لهم أيام ١١و١٢و١٣ من رمضان لهذا العام.

ب. المستوى الثاني: للفئة العمرية من ١٣ إلى ١٦سنة بحفظ ٣ أجزاء، وسيكون موعد التسميع لهم يومي ١٠و١٤ من رمضان لهذا العام.

ج. المستوى الثالث: للفئة العمرية من ١٦ فما فوق بحفظ ٦ أجزاء، وسيكون موعد التسميع لهم أيام ١٠و١١و١٢ من رمضان لهذا العام.

هذا، وسيشارك بهذه المسابقة قرابة ٢٥٠ مشارعاً من مختلف الأعمال، كما سيقوم المركز بتوزيع الجوائز المالية والجوائز القيمة على المشاركين في المسابقة، والذين سيقومون بحفظ الأجزاء المقررة في شهر رمضان المبارك لهذا العام، إن شاء الله تعالى.

مشروع هاتف الفتوى

تعلن لجنة الدعوة والإرشاد، فرع العارضية، عن مشروع هاتف الفتوى الذي يجيب فيه المشايخ عن أسئلة المستفتين، حيث تقوم اللجنة بالإعلان عن هذه الأرقام والدعم لها لنفع الناس في دينهم، وهي على النحو الآتي:

- هاتف الشيخ/ فيصل قزار الجاسم (٩٠٩٠٦٥٩)
- هاتف الشيخ/ محمد ضاوي العصيمي (٥٨٨٥٧٦٥)

فتاوى إسلامية

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز - رحمه الله-

أفطر ناسيا أياما من رمضان لا يعلم عددها؟

■ أفطرت في إحدى السنوات الأيام التي تأتي فيها الدورة الشهرية، ولم أتمكن من الصيام حتى الآن، وقد مضى علي سنوات كثيرة وأود أن أقضي ما علي من دين الصيام، ولكن لا أعرف كم عدد الأيام التي علي، فماذا أفعل؟

● عليك ثلاثة أمور:

الأمر الأول: التوبة إلى الله من هذا التأخير، والندم على ما مضى من التساهل، والعزم على ألا تعودي لمثل هذا؛ لأن الله يقول: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وهذا التأخير معصية، والتوبة إلى الله من ذلك واجبة.

الأمر الثاني: البدار بالصوم على حسب الظن، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، فالذي تظنين أنك تركته من أيام عليك أن تقضيه، فإذا ظننت أنها عشرة فصومي عشرة أيام، وإذا ظننت أنها أكثر أو أقل فصومي على مقتضى ظنك؛ لقول الله سبحانه: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

الأمر الثالث: إطعام مسكين عن كل يوم إذا كنت تقدرين على ذلك، يصرف كله ولو لمسكين واحد، فإن كنت فقيرة لا تستطيعين الإطعام فلا شيء عليك في ذلك سوى الصوم والتوبة.

والإطعام الواجب عن كل يوم: نصف صاع من قوت البلد، ومقداره كيلو ونصف.

حكم أمر الصبي المميز بالصيام

■ هل يؤمر الصبي المميز بالصيام؟ وهل يجزئ عنه لو بلغ في أثناء الصيام؟

● الصبيان والفتيات إذا بلغوا سبعاً فأكثر يؤمرون بالصيام ليعتادوه، وعلى أولياء أمورهم أن يأمروهم بذلك كما يأمرونهم بالصلاة؛ فإذا بلغوا الحلم وجب عليهم الصوم، وإذا بلغوا في أثناء النهار أجزأهم ذلك اليوم، فلو فرض أن الصبي أكمل الخامسة عشرة عند الزوال وهو صائم ذلك اليوم أجزأه ذلك، وكان أول النهار نفلاً وآخره فريضة إذا لم يكن بلغ قبل ذلك بإنبات الشعر الخشن حول الفرج وهو المسمى العانة، أو بإنزال المني عن شهوة ، وهكذا الفتاة، الحكم فيهما سواء، إلا أن الفتاة تزيد أمراً رابعاً يحصل به البلوغ وهو الحيض .

هل تلزم ولدها بالصيام وعمره اثنا عشر عاما

■ تقول: لي ابن يبلغ من العمر اثنا عشر عاماً، هل ألزمه بالصيام أم إن صيامه اختياري وليس واجباً عليه؟ علماً بأنه قد لا يطيق الشهر كاملاً.

● إذا كان الابن المذكور لم يبلغ فلا يلزمه الصيام، ولكن يجب عليك أمره بالصيام إذا كان يطيقه حتى يتمرن عليه ويعتاده، كما يؤمر بالصلاة إذا بلغ عشراً ويضرب عليها.

الإبر المغذية تفطر

■ قرأت في بعض الكتب الفقهية، ومنها كتاب: «فقه السنة» لمؤلفه الشيخ سيد سابق، أن الإبر المغذية وغيرها التي لا تدخل عن طريق الجوف أو الفم ليست مفطرة، وأعلم أن هناك رأياً لبعض الفقهاء يقضي بغير ذلك، فما الرأي المعروف لدى جمهور العلماء؟

● الصواب: أن الإبر المغذية تفطر الصائم إذا تعمد استعمالها ، أما الإبر العادية فلا تفطر الصائم ، والله ولي التوفيق .

إبر الوريد والعضل لا تفطر الصائم

■ ما حكم استعمال الإبر التي في الوريد والإبر التي في العضل، وما الفرق بينهما للصائم؟

● الصحيح أنهما لا تفطران، وإنما التي تفطر هي إبر التغذية خاصة، وهكذا أخذ الدم للتحليل لا يفطر به الصائم؛ لأنه ليس مثل الحجامة، أما الحجامة فيفطر بها الحاجم والمحجوم في أصح أقوال العلماء؛ لقول النبيﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم».

حكم استعمال معجون الأسنان وقطرة الأذن والعين للصائم

■ ما حكم استعمال معجون الأسنان، وقطرة الأذن، وقطرة الأنف، وقطرة العين للصائم، وإذا وجد الصائم طعمها في حلقه فماذا يصنع؟

● تنظيف الأسنان بالمعجون لا يفطر به الصائم، كالسواك، وعليه التحرز من ذهاب شيء منه إلى جوفه، فإن غلبه شيء من ذلك بدون قصد فلا قضاء عليه. وهكذا قطرة العين والأذن لا يفطر بهما الصائم في أصح قولي العلماء. فإن وجد طعم القطور في حلقه، فالقضاء أحوط ولا يجب؛ لأنهما ليسا منفذين للطعام والشراب، أما القطرة في الأنف فلا تجوز؛ لأن الأنف منفذ، ولهذا قال النبيﷺ: «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً». وعلى من فعل ذلك القضاء؛ لهذا الحديث، وما جاء في معناه إن وجد طعمها في حلقه. والله ولي التوفيق.

يباح استعمال بخاخ الفم للصائم المضطر

■ ما حكم استعمال البخاخ في الفم للصائم نهاراً لمريض الربو ونحوه؟

● حكمه الإباحة إذا اضطر إلى ذلك؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾، ولأنه لا يشبه الأكل والشرب؛ فأشبه سحب الدم للتحليل والإبر غير المغذية.

حكم القيء للصائم

■ ما حكم من ذرعه القيء وهو صائم، هل يقضي ذلك اليوم أم لا؟

● حكمه أنه لا قضاء عليه، أما إن استدعى القيء فعليه القضاء؛ لقول النبيﷺ: «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء» أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن الأربع بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه.

حكم شم الصائم رائحة الطيب والعود

■ هل يجوز للصائم أن يشم رائحة الطيب والعود؟

● لا يستنشق العود، أما أنواع الطيب غير البخور فلا بأس بها، لكن العود نفسه لا يستنشقه؛ لأن بعض أهل العلم يرى أن العود يفطر إذا استنشقه؛ لأنه يذهب إلى المخ والدماغ، وله سريان قوي، أما شمه من غير قصد فلا يفطره.

حكم صوم من دخل الماء إلى جوفه من غير اختياره

■ اغتسل رجل صائم فدخل الماء إلى جوفه من غيراختياره، فهل عليه القضاء؟

● ليس عليه قضاء ؛ لكونه لم يتعمد ذلك؛ فهو في حكم المكره والناسي .

حكم صيام من يغيب وعيه بضع ساعات

■ رجل يغيب عنه وعيه بضع ساعات، فهل عليه صيام؟

● إذا كان وعيه إنما يغيب بعض الساعات فعليه الصوم، كالذي ينام بعض الوقت ، وكونه يغيب عنه وعيه بعض الأحيان في أثناء النهار أو أثناء الليل لا يمنع وجوب الصوم عليه.

همسة تصحيحية

هل تغيرت في رمضان؟

بقلم: د. بسام الشطي

● إذا أغلقت أبواب النيران وفتحت أبواب الجنان، وصفدت مردة الشياطين، ونادى مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر. والله - عز وجل - يعينك في الصبر على ألم الجوع والعطش والصبر على الطاعات والبعد عن المعاصي، وترى المجتمع بأكمله بنفس الحماس والالتزام ومعاقبة من يجاهر بالفطر، والمساجد كلها يصلَّى بها القيام والتهجد، وأجهزة الإعلام تدعو إلى الصيام، والإعلانات تدعو إلى الصدقات، وحديث الناس عن رمضان، فما الذي يؤخرك عن التغيير للأفضل؟! ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

● جاهد نفسك للإصلاح والاستقامة واستعن بالدعاء ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ و«يا مقلب القلوب والأبصار، ثبت قلوبنا على طاعتك»، وحضور مجالس الذكر حتى تنزل عليك الرحمات والسكينة وتحفّك الملائكة، ويذكرك الله سبحانه، ويقول ﷺ «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، ولقد تكفل سبحانه بالإعانة: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾.

● التغيير في البيت من خلال السلوكيات والمعاملة مع الزوجة والأولاد؛ حتى يشعروا بالراحة والسعادة والإيمان والاطمئنان، وتوفير كل سبل الاستقامة والتشجيع على ذلك «فالأب راع ومسؤول عن رعيته».

● التغيير من خلال قراءة القرآن والعمل به، فهو شفاء ورحمة وفرقان، وحصن حصين، وذكر لله ومنهج حياة ومعجزة ونور وهداية، وهجرانه خسارة في الدنيا والآخرة: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾.

● التغيير بفعل الخيرات ومساعدة الفقراء والبذل والكرم بالكلمة الطيبة والمال؛ لتطهر النفس وتعالج المريض وتقربه إلى الله، وعملاً بالسنة، بأن تنشر المحبة، وتؤسس المجتمع على بنيان متين من التكافل الاجتماعي.

● وكف الأذى عن الآخرين؛ فإن «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، وإذا دعتك قدرتك لظلم الناس، فتذكر قدرة الله عليك، واصفح الصفح الجميل، واعمل بحديث «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

فمثلاً مع الأقارب والأهل ومع الجيران والأصدقاء هل تركت الشقاق والكراهية وفتحت صفحة جديدة من أجل الله - تبارك وتعالى -؟! وما عند الله خير وأبقى.

● التغيير في تنظيم الوقت بدلاً من إهداره وإضاعته بالقيل والقال، فكوّن لنفسك رصيداً ليوم المعاد، وزن نفسك وحاسبها على تقصيرها عن الطاعات: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾، وتنافس مع الآخرين: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾، واشغل لسانك بالذكر والاستغفار، وجوارحك بالطاعات، وعوّد نفسك على الإخلاص ومراقبة الله تبارك وتعالى.

● التغيير في نوعية الاهتمام؛ فبدلا من الاهتمام بالصحف وسماع الأخبار اهتم بقراءة السيرة والكتب الصحاح، وتعلم دينك حتى تترقى؛ لأن الصحف تزيد الهموم وتجعلك أسير اليأس والقنوط، وتخدش الحياء، وتدمر الأخلاق والعقيدة - إلا ما ندر - بينما التعلم الصحيح يرفع الهمة، ويجعلك في تفاؤل مستمر وقوي العزيمة والإرادة.. والله المستعان.

